وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر. بالوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

جهود علي سامي النشار في إثراء الدرس الكلامي

مشروع مذكرة يدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية – تخصص: عقيدة إسلامية

من إعداد الطالبين:

✓ العربي عسيلة

✓ عبد الفتاح فردية

تحت إشراف:

د.نصيره عماره

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
		جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
نصيرة عماره	أستاذ رئيسي.أ.	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
		جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1441/1440هـ– 2020/2019م

بسم الله الرحمان الرحيم

الإهـــــــداء

نهدي ثمرة جهدنا المتواضع:

إلى من **جلّ جلاله** وتقدست أسمائه وتعالت قدرته و وتجلت عظمت, رجاءا منا أن يتقبل عملنا.

إلى الحبيب, سراج هذه الأمّة وضيائها بينا **محمد صلى الله عليه وسلم**.

إلى منبع الحنان ومن علمتنا الصمود مهما تبدّلت الظروف... **أمهاتنا الحبيبات**.

إلى النّور الذي ينير لنا درب النجاح بكل عزّة وثبات... **آباؤنا الأعزاء**.

إلى أخواتنا وأخوتنا وجميع أسرتنا الفضلاء.

إلى كافة أسرة معهد العلوم الإسلامية بجميع بأساتذته وطلابه وعماله.

إلى من جعلهم الله إخوتنا في الله... ومن أحببناهم في الله, وتذوقنا معهم أجمل اللحظات

وهم الذين سنفتقدهم بعد هذا المشوار الطويل...طلاب قسم العقيدة الإسلامية.

إلى أساتذتنا المشرف الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه خلال إنجاز مذكرتنا

الأستاذ الفاضل" **د. نصيرة عمارة**" جزاه الله عنا كل خير.

كما نسأل الله العظيم أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم

الشّكر والعرفان

الحمد لله على إحسانه والشّكر له على توفيقه وامتنانه والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه.

لا يسعنا إلا أن نتوجّه بالحمد والشّكر لله أولاً وأخرا, الذي وفّقنا وأقوّانا على إتمام هذه الرسالة, وعلى ما هدانا إليه بمنّه وكرمه ومن الالتفات لمسائل ما كنّا لننتبه إليها لولا إعانته وتوفيقه, وفَتحِه علينا في كل باب علمي وعملي نطرقه, فله الشّكر كلّ الشّكر.

ونتقدم بخالص الشّكر وامتننا إلى فضيلة أستاذنا المشرف"**د.نصيرة عمارة**" لإشرافه على مذكرتنا, وتوجيهه ونصحه ورحابة صدره وصبره معنا, وخاصة في ضل هذه الظروف التي يعيشها العالم, بسبب جائحة كرونا, فنسأل الله بمنه وكرمه أن يجزيه عنا خير الجزاء وأن يوفقنا في دينه ودنياه.

كما نتقدم بجزيل الشّكر والعرفان إلى أساتذة العلوم الإسلامية عموما وأساتذة العقيدة خصوصا بجامعة الشهيد حمّة لخضر بولاية الوادي, التي أتاحت لنا إنجاز هذه الدراسة, ولا يفوتنا أن نتقدم بالشّكر إلى زملائنا الطلبة وكذلك من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد.

سائلين المولى عزّ وجلّ أن يوفق الجميع لما فيه الخير والفلاح.

ملخص البحث

إن بحثنا هذا والموسوم بـ:" **جهود علي سامي النشار في إثراء الدرس الكلامي**", يتناول في بدايته تعريفاً شاملا بشخصية المفكر علي سامي النشار, من مولده إلى وفاته, ثم عرّجنا على إبراز مكانته العلمية ومنهجه في الكتابة, وبيان مذهبه الفلسفي وآراء العلماء فيه, ثم التعريف بعلم الكلام لغة واصطلاحا ومفهومه عند علي سامي النشار ومكانته في الحضارة الإسلامية, ثم ذكر جهود علي سامي النشار في إثرائه لعلم الكلام من خلال مؤلفاته, والكتب التي حققها ...الخ.

Summarize the search:

Our research, tagged with: "Ali Sami Al-Nashar's Efforts to Enrich the Verbal Lesson", deals in its beginning with a comprehensive definition of the personality of the thinker Ali Sami Al-Nashar, from his birth to his death, then we came to highlight his scientific standing and his method of writing, and explain his philosophical doctrine and the opinions ofscholars about it, Then introducing the science of theology as a language, idiomatically, and its concept according to Ali Sami Al-Nashar and its position in the Islamic civilization, then he mentioned Ali Sami Al-Nashar's efforts in enriching the science of speech through his books and the books he has achieved ... etc.

قائمة الرموز والإشارات المستخدمة في البحث

المصطلح	الإشارات والرموز
بدون ذكر تاريخ	د.ت
توفي	ت
جزء	ج
صفحة	ص
لا دار نشر	لا.ن
لا طبعة	لا.ط
لا مكان طبع	لا.م
ميلادي	م
هجري	هـ

مقدمة

مقـــدمـــــة

الحمد لله منشئ الأيام ومقدر الأوقات, ومنشر الأنام, مسبب الأقوات, خالق الحيوان ومنبت النبات, الذي عم البرية بنعمه المتظاهرات, وأنزل لهم من السماء ماء فاخرج به من كل الثمرات, واحل لهم الطيبات, وأباح أنواع المآكل والمشارب غير المحرمات, وصلى الله على نبيه وصيفيه محمد وآله صلاة تبلغه أعلى الدرجات, أنه سميع الدعوات

أما بعد: إن البحث في ميدان المعرفة يفتح للنفس أفق التأمل, والنور في إضاءة سراديب الجهل عند الإنسان, وإحلال العلم محله, و شرف العلم بشرف المعلوم, وإنّ من أشرف العلوم قدراً وأعلاهاً منزلة ما تعلق بعلوم القرآن, وأسمى ما في القرآن توحيد الله عز وجل,فهو أفضل ما اشتغل به المشتغلون من العلوم, وأفنَوْا فيه أعمارهم, وأُعْمِلَت فيه القرائح, إذ فيه العلم الذي تُعقَّد عليه الخناصر, وتَفنى في تدوينه الأقلام والمحابر, ولا يرتوي وارده, لذلك اهتم علمائنا رحمهم الله تعالى قديما وحديثا بالعقيدة وبكل ما يتعلق بمباحثها ومسائلها, ولعل من أبرز علماء هذا الفن في القرن العشرين والملقب برئيس الأشاعرة في العصر الحديث وهو–الدكتور علي سامي النشار–رحمه الله تعالى, والذي كانت له جهود مضنية في الفلسفة الإسلامية عموما وفي علم الكلام خصوصاً, حيث ألف وحقق وعلق وأنشئ مجلات تخص هذا العلم

ومن توفيق الله عز وجل أن أَكْرَمَنا بدراسة العلوم الشرعية, وخاصة كتابه العزيز, ويسر لنا المشاركة في خدمة كتابه الكريم, لذا عزَمْنا– بعد مشورة أهل الاختصاص في هذا المجال– على عرض جهود علي سامي النشار في علم الكلام, من خلال مؤلفاته والكتب التي حققها وعلق عليها ومجلاته والمقالات المنشورة له, ليكون موضوع بحثنا لنيل شهادة الماستر, لقسم أصول الدين, تخصص: عقيدة إسلامية, بجامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–.

ولقد عنْونَّا له بـ:"**جهود علي سامي النشار في إثراء الدرس الكلامي**".

أهمية دراسة هذا البحث:

تكمُن أهمية الموضوع في عدة نقاط نورد منها:

- إن شرف العلم بشرف المعلوم؛ حيث أن موضوع له علاقة مباشرة عن الإيمان.

إشكالية البحث:

يعد علي سامي النشار أحد المفكرين المعاصرين الذين اعتنوا بالفكر الفلسفي الإسلامي من ذلك الدرس الكلامي؛ وقد كان له جهود واهتمام بالفلسفة الإسلامية عموماً وعلم الكلام خصوصاً, والتأليف والتحقيق فيهما؛ وانطلاقا من ذلك يمكننا طرح الإشكال التالي:**ما هي جهود علي سامي النشار في إثراء الدرس الكلامي؟** ويتفرع عن هذا الإشكال أسئلة فرعية التالية.

- من هو علي سامي النشار؟.
- ما منهجه في التأليف؟.
- فيما تتمثل جهوده في علم الكلام؟.
- ما هي أفكاره والفكرة الجوهرية التي يرِيدُ الدافع عنها؟.
- هل كان للنشار رؤية تجديدية في دراسة علم الكلام؟.

أسباب اختيار البحث:

وتنقسم إلى قسمين موضوعية وذاتية نلخصها فيما يلي:

1. **الأسباب الموضوعية:**

معرفة شخصية علي سامي النشار, (رحلاته العلمية, البيئة الاجتماعية التي عاش فيها, ...الخ), وإبراز جهوده وآثاره القيمة في خدمة علم الكلام.

الرغبة في استنباط آراء علي سامي النشار في علم الكلام من خلال كتبه ومؤلفاته ...الخ.

2. **الأسباب الذاتية:**

إن هذا البحث يدخل في استكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر.

عدم وجود أي دراسة علمية سابقة عن شخصية وفكر علي سامي النشار في جامعة الوادي؛ لما حفزنا لأحياء فكاره العلمية وفي علم الكلام.

موافقتنا لفكرته في أن للإسلام فلسفة أصيلة.

أهداف البحث:

تتجلى أهداف البحث في:

- الإجابة عن التساؤلات, والاستفسارات المطروحة في الإشكالية.
- إظهار الجهود العلمية التي تميز بها علي سامي النشار في علم الكلام.
- بيان عظم مكانة علي سامي النشار بين العلماء.
- عرض آراء وأفكار علي سامي النشار في الدرس الكلامي من خلال البحث في ما كتبه وألفه وحققه ...الخ, في علم الكلام.
- إبراز على أن للإسلام فلسفة خاصة.

الدراسات السابقة:

ولقد وقفنا على دراستين أكاديميتين سابقتين, تخص موضوعنا وهما كالآتي:

دراسة بعنوان: *__منهج دراسة الفلسفة الإسلامية عند عبد الرحمان بدوي–دراسة تحليلية نقدية مقارنة–__*, وهي من إعداد الطالب: حمزة قاضي,تحت إشراف: أ. د.عمار طالبي, وهي رسالة مقدمة لنيل درجة شهادة الماجستير, قدمت لقسم العقائد والأديان بكلية العلوم الإسلامية, جامعة الجزائر1, السنة الجامعية:2011/2010م.

ولقد اختصت هذه الدراسة في ذكر منهج دراسة الفلسفة الإسلامية عند عبد الرحمان بدوي ونقد آرائه ومقارنتها بآراء أساتذته وأقرانه, وخاصة أستاذه الشيخ مصطفى عبد الرازق, والدكتور علي سامي النشار, ولقد استفدت من هذه الدراسة في ذكر البيئة العلمية والثقافية في مصر لزمن عبد الرحمان بدوي, حيث هي الفترة التي عاش فيها علي سامي النشار, وتميز بحثنا عن هذه الدراسة, أنها تطرقت آراء علي سامي النشار في علم الكلام فقط.

دراسة بعنوان: *التأثيل في فكر طه عبد الرحمان*, وهي من إعداد الطالبة: دري سمية, تحت إشراف: د. مقورة جلول, وهي دراسة مقدمة نيل شهادة الماستر, قدمت لقسم الفلسفة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, بالمسيلة, جامعة محمد بوضياف, السنة الجامعية2017/2016:م.

و لهذه الدراسة أهمية كبيرة في مجال الفلسفة الإسلامية والتأصيل لها, ووضع فرضيات لمسائل قديمة وحديثة ومستحدثة, ثم ذكر متطلبات التأثيل الفلسفي عند طه عبد الرحمان, ولقد تحسرنا على أننا تحصلنا عليها في وقتٍ متأخر.

ومن أوضح المفارقات بيننا وبين هذه الدراسة أن دراستي اختصّت بذكر تأثيل الفلسفة الإسلامية عموما وعلم الكلام خصوصا عند علي سامي النشارً, أما رسالة الباحثة فشملت تعريف مصطلح التأثيل ومتطلباته عند طه عبد الرحمان.

منهجية البحث:

لقد اعتمدنا في دراستنا على ثلاث مناهج وتوضيحها كما يلي:

1. **المنهج الوصفي**:ولقد ظهر هذا المنهج جليا في المبحث الأول, في ذكر ترجمة علي سامي النشار, وحياته الشخصية والعلميّة.
2. **المنهج التحليلي**:واستعمالنا لهذا المنهج كان واضحا في المبحث الثاني.
3. **المنهج الاستقرائي**: ولقد خصصنا هذا المنهج للمبحث الثالث والأخير, حيث قمنا بتتبع جميع مؤلفات علي سامي النشار والكتب التي حققها ...الخ, بمحاولة باستقراء واستنباط جهوده في إثراء الدرس الكلامي.

صعوبات البحث:

- لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات تعترض الطالب, ولذلك واجهتنا صعوبات في إنجاز بحثنا نذكر من أهمها:
- ندرة الكتب العلمية والرسائل الجامعية في الترجمة والتعريف بشخصية علي سامي النشار.

- عدم تحصلنا على جميع كتب ومؤلفات الخاصة بعلي سامي النشار, بحجة عدم نشرها, أو غلاء سعرها, أو أنها في بلدٍ بعيد.
- صعوبة استنباط جهود علي سامي النشار في إثرائه لدرس الكلامي.
- صعوبة الاستفادة من مكتبات الوطن عموما وجامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي خصوصاً, وذلك لغلقهم تماماً بسبب جائحة كورونا.

عملنا في هذا البحث:

- عزونا آيات القرآن الكريم إلى سورها وأرقامها في المتن.
- بالنسبة للأعلام المترجم لهم: فقد ترجمنا لأغلب الأعلام الوارد ذكرهم في البحث والذين لهم علاقة مباشرة بصلب الموضوع, باستثناء الأعلام المشهورين في أواسط المثقفين, مثل: الصحابة رضوان الله عليهم, والأئمة الأربعة- رحمهم الله-, والبخاري- جزاه الله عنا كل خير-, وذلك لعدم إثقال الحواشي.
- وقد ترجمنا لبعض الفرق الإسلامية التي أشتهر عنها وعن علمائها الخوض في علم الكلام.
- عند توثيق المعلومة في الهامش, فإننا نذكرها وفق الترتيب الآتي: اسم الكتاب, اسم المؤلِّف, المحقق إن وجد, دار النشر, تاريخ النشر, مكان النشر, رقم الطبعة, رقم الجزء, رقم الصفحة.
- إن أعدْنا النقل من كتاب سبق ونقلنا منه, نكتفي بذكر: اسم الكتاب, اسم المؤلِّف, الجزء, الصفحة.
- إذا ذكرنا الكتاب, ثم أعدْنا ذكره بعده مباشرة, فإننا نشير إليه بـ:المرجع نفسه, أو المصدر نفسه, حسب صفة الكتاب
- حاولنا جاهدين أن ننسب جميع الأقوال إلى أصحابها، مع الحرص على أخذها من مصادرها.
- جعلنا لكل مبحث من مباحث هذا البحث فقرة تمهيدية في بدايته، كإشارة لما سيتم دراسته.

ختمنا بحثنا هذا بفهرسين أساسين هما:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

خطة البحث:

قسمنا بحثنا هذا والمعنون بـ:**جهود علي سامي النشار في إثراء الدرس الكلامي**, إلى مقدمة وثلاث مباحث, وخاتمة.

المقدمة:أما المقدمة فشملت العناصر الأساسية لمقدم كل بحث, من إشكالية المراد الإجابة عنها, وأهمية الموضوع وأهدافه, ومنهجيتنا في البحث ...الخ.

المبحث الأول:عنونا لهذا المبحث بـ: ترجمة لعلي سامي النشار, قسمناه إلى مطلبين, أولهما ذكرنا فيه(مولده ونشأته, البيئة العلمية في التي عاش فيها, أساتذته, تلاميذه, عقيدته ومذهبه الفقهي, مؤلفاته وآثاره, لقبه, وفاته), أما المطلب الثاني, فكرنا فيه(مكانته الفكرية, منهجه في الكتابة, اتجاهه الفكري ومذهبه الفلسفي, آراء العلماء والمفكرين فيه).

المبحث الثاني:عنونا لهذا المبحث بـ: الدرس الكلامي, ثم قسمناه إلى مطلبين, أولهما ذكرنا فيه(العلم لغة واصطلاحاً, الكلام لغة واصطلاحاً, التعريف بالمصطلح المركب(علم الكلام)), وأما المطلب الثاني فذكرنا فيه(تعريف علم الكلام عند علي سامي النشار, مكانة علم الكلام عند علي سامي النشار في الحضارة الإسلامية).

المبحث الثالث:تناولنا في هذا المبحث الجانب التطبيقي لهذا البحث, كما تناولنا في المبحثين السابقين الجانب النظري, حيث قسمناه إلى مطلبين, خصصنا المطلب الأول للحديث عند الخدمة العلمية لعلم الكلام من قبل علي سامي النشار في مؤلفاته, والمطلب الثاني كان لعرض الخدمة العلمية لعلم الكلام من عند علي سامي النشار في الكتب التي حققها.

الخاتمة:تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع, وضمَّنَّاها ببعض الاقتراحات, والتوصيات التي من شأنها أن تفيدنا وتفيد الدارس للعلوم الإسلامية من بعدنا.

سوف نعرض في أدراج المبحث الأول ترجمة لشخصية علي سامي النشار, بداية من مولد ونشأته, مرورا بالبيئة العلمية في زمانه, وكذا ذكر أساتذته وتلاميذه, والعقيدة والمذهب الفقهي الذي يعتنقهما, ثم سرد مؤلفاته وآثاره, إلى وفاته-رحمه الله-, ونعرج بعد ذلك في ذكر مكانته الفكرية, ومنهجه في الكتابة, إلى بيان اتجاهه الفكري ومذهبه الفلسفي, أخيراً آراء العلماء والمفكرين فيه.

وقد قسمنا المبحث الأول إلى مطلبين:

المبحث الأول: ترجمة لعلي سامي النشار

المطلب الأول: حياته وآثاره

المطلب الثاني: حياته الفكرية

المبحث الأول: ترجمة علي سامي النشار

المطلب الأول: حياته وآثاره

المولد والنشأة:

ولد علي سامي النشار في التاسع من يناير 1917م بمدينة القاهرة. وانتقل للعيش مع أسرته في مدينتها الأصلية دمياط. وهناك تلقى تعليمه الأول وحصل على شهادة الابتدائية مدرسة دمياط الابتدائية. ثم حصل على شهادة الثانوية العامة (البكالوريا) من مدرسة القبة الثانوية عام1935م وفي نفس العام تفتحت موهبته الأدبية وجادت قريحته بمجموعة قصصية أسماها "الألحان الصامتة" طبع منها ألف نسخة نفدت بعد عام من إصدارها. أكمل دراسته الجامعية بالالتحاق بكلية الآداب –جامعة فؤاد الأول(جامعة القاهرة حاليا) وشهدت سنوات دراسته الجامعية أحداثا وطنية عديدة كان له حظ المشاركة فيها، فقد شارك في مظاهرات الطلبة التي جرت عام 1936م[1]. تعاون في نقل زميله الشهيد عبد الحكيم الجراحي إلى مستشفى قصر العيني, وقد ذكر ذلك زعيم حزب العمل الأستاذ إبراهيم شكري في تصريح له بجريدة الأخبار عام 1936م, وقد كان سيادته وزيرا للزراعة آنذاك[2].

تخرج مفكرنا من كلية الآداب –قسم الفلسفة عام1939 م وكان أول دفعته. وواصل دراسته العليا فحصل على درجة الماجستير عام1942 م تحت إشراف الشيخ مصطفى عبد الرازق[3] وكان عنوان رسالته "مناهج البحث عند مفكري الإسلام ونقد المسلمين للمنطق الأرسطاليسي".

---

[1] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, (نيو بوك,2017م, لا.م, لا.ط), ص195.

[2] سلسلة أهم الكتب التي أثرت في فكر الأمة في القرنين التاسع عشر والعشرين(الرابع عشر والخامس عشر للهجرة) المحور الثالث: قضايا فلسفية, إشراف أ. د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان وآخرون, مراجعة أ. د. زكريا سليمان بيومي وآخرون, (الكلمة مع المعهد العالي للفكر الإسلامي, (1438هـ /2017م لا.م,, ط1), ص27.

[3] مصطفى عبد الرازق: هو مصطفى بن حسين بن أحمد عبد الرازق ولد(1302هـ -1885م) مفكر إسلامي, تخرج بالأزهر وتتلمذ على الشيخ محمد عبده, أرسل في بعثة إلى باريس وأنتدب للتدريس بليون, وعُيّنَ وزيراً للأوقاف المصرية, من أبرز أعماله(تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية), توفي عام(1366هـ -1946م).
الموسوعة الصوفية, عبد المنعم الحنفي, (مكتبة مدبولى, 2006م, القاهرة, ط5), ص467.

انتقل بعد ذلك إلى جامعة الإسكندرية فعين مدرسا مساعدا بها بكلية الآداب عام 1943م ثم أوفدته في بعثة علمية إلى جامعة كمبردج الإنجليزية عام1948م وليحصل على منها على درجة الدكتوراه عام1951م وكان موضوع الرسالة "أبو الحسن الششتري المتصوف الأندلسي" وقد نشر ديوان شعره, وكانت تحت إشراف المستشرق البريطاني آربري.

بعد انتهاء هذه المرحلة من حياته وهي مرحلة النشأة والتلمذة, بدأ مرحلة جديدة من حياته شارك خلالها بفاعلية في الحياة الأكاديمية بالإضافة إلى المساهمة في الحياة العلمية العامة بنصيب كبير. فقد عين عام1952م عقب عودته من البعثة مديرا لمعهد الدراسات الإسلامية بمدريد قي إسبانيا وقد عمل في الفترة القصيرة التي قضاها هناك على إحياء التراث الأندلسي وأصدر مجلة علمية للمعهد. وقد عين بعد ذلك وعقب قيام الثورة مستشارا بمجلس قيادة الثورة المصرية عام1953م ولعل فكره وصداقته مع جمال عبد الناصر زعيم الثورة كانت رافدا مهما من الروافد التي شكلت فكر الزعيم وحددت موقفه من الحركة الوطنية وأثرت في مستقبل مصر والعالم العربي.[1]

عاد علي سامي النشار إلى عمله الأكاديمي بكلية الآداب- جامعة الإسكندرية عام1954م حيث مارس دور الأكاديمي ببراعة بين التدريس والتأليف وقد أصدر في هذه الفترة كتابه الهام" نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام" الذي حصل من خلاله على جائزة الدولة التشجيعية عام1962م. مارس د. النشار دوراً رائداً في العمل الأكاديمي العربي حيث عمل أستاذاً بكلية الآداب- جامعة العراق لمدة أربع سنوات من عام 1955م حتى عام1959م وتتلمذ على يديه هناك معظم أساتذة الفلسفة العراقيين الذين ظلوا على علاقة وطيدة به حتى وفاته. كما عمل بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان عام66 -1967م.

وحصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى 1962م, وقضى في أستراليا الفترة بين عامي 1971م, 1973م مستشاراً ثقافياً.[2]

---

[1] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, ص196.

[2] أهم الكتب التي أثرت في فكر الأمة, ص28.

كما عمل أستاذاً للفلسفة الإسلامية بجامعة محمد الخامس بالمغرب منذ1973م حتى عام1980م. وتتلمذ على يده هناك أيضاً معظم أساتذة الفلسفة المغاربة والذين شهدوا بمكانته ونوهوا بأثره وعبروا عن تقدير كل الأوساط العلمية والرسمية لهذه المكانة.[1]

البيئة العلمية والثقافية في مصر آنذاك:

وقبل أن نتحدث عن الفترة التي عاصرها النشار لابد من الرجوع شيئا إلى الوراء لنتبيّن ماهية تطور التعليم في مصر آنذاك.

فقد (ظهر التعليم النظامي الحديث في مصر عام 1832م بإيعاز من رفاعة الطهطاوي الذي قام بتنظيم مدارسه المختلفة (الابتدائية والتجهيزية والخصوصية) على غرار النظم الفرنسية) وكان ذلك وراء الإرهاصات الأولى لتعليم البنات... وإنشاء ديوان المدارس عام1832م وكذا وراء تعميم التعليم على شتى طبقات الشعب (الذي أصدر به الخديو سعيد مرسوما عام1854م بعد عودة رفاعة من منفاه) وقد تزايدت المدارس النظامية والفنية في عهد إسماعيل بتوجيه من علي مبارك الذي نظم لائحة مشروع مكاتب الملة لنشر التعليم الشعبي 1866م في كل مديرية, كما أنشاء مدرسة دار العلوم 1872م لإعداد مدرسين للغة العربية وآدابها...)[2]

أما في عهد الاحتلال فقد اجتهد الانجليز في سلب مصر ثقافتها ومعارفها وحرمانها من التربية. والتخلي عن العلوم والآداب لإضعاف قواها وجعلها غير قادرة على مقاومة وذلك بأن أغلقت المدارس, وألغت المجانية وزادت من مصروفات المدارس الثانوية, وأصبح التدريس حتى في المدارس الابتدائية في بعض المواد باللغة الانجليزية, كما نقصت ميزانية وزارة المعارف نقصا فاحشا, فهبط مستوى التعليم, وتحطمت ثقافة مصر.[3]

---

[1] أهم الكتب التي أثرت في فكر الأمة, ص28.

[2] منهج دراسة الفلسفة الإسلامية عند عبد الرحمان بدوي-دراسة تحليلية نقدية مقارنة-, رسالة ماجستير, إعداد الطالب: حمزة قاضي, إشراف: أ. د.عمار طالبي, جامعة الجزائر1, السنة الجامعية: 2011/2010م, ص21.

[3] المصدر نفسه, ص21

وقد تعالت في هذه الأثناء أصوات مصطفى كامل وعبد العزيز جاويش ولطفي السيد منذ مطلع القرن العشرين تطالب بتعميم التعليم, إيمانا منهم بأنّ حاجة مصر أصبحت ملحة لتعليم السواد الأعظم من أبنائها تعليما أولياً, ما دامت حريصة على المضي في نهضتها الاجتماعية والاقتصادية والعقلية.[1]

وفي عام1917م شكل (علي يكن) الذي كان على رأس وزارة المعارف آنذاك لجنة لدراسة إمكانية وكيفية تعميم التعليم الشعبي الأولي بين طبقات الأمة, أي تعليم السواد الأعظم من أبناء الفقراء الدين والحساب والقراءة والكتابة باللغة العربية فقط, علما بأن الأمية عام1917م كانت نحو 94 بالمائة.[2]

وفي عام 1923م نص الدستور المصري في المادة التاسعة عشر منه على أن التعليم الأولي إلزامي للمصريين من البنين والبنات وهو مجاني في المكاتب العامة, وفي وزارة محمد سعيد عام 1924م بدأ مشروع مجانية التعليم الأولي, وفي وزارة علي ماهر عام1925م شكلت لجنة لإعداد مشروع قانون التعليم الإلزامي ودراسة التعليم الإجباري, وإدراج مادة للتربية الوطنية والأخلاق ضمن مناهجها, وفي عام 1926م أُنْشِئَتْ762مكتبا إلزاميا وكانت مدة الدراسة فيها 6سنوات وكانت هذه القرارات لتعميم التعليم في مصر من حظ النشار فهو من مواليد هذه الفترة حيث ولد سنة 1917م, والتحق بمدرسة دمياط الابتدائية, وربما لولا هذا التعميم لكان مصيره غير ما هو عليه اليوم, ولكان مثل غيره من أبناء جيله حيث بلغت الأمية كما أشرنا من قبل 94بالمائة.[3]

أما عن الجماعات فقد أدرك المستنيرون من أخريات القرن التاسع عشر مدى حاجة مصر إلى كلية جامعية على غرار (المدرسة الكلية الأمريكية السورية) في سوريا التي أنشأت عام 1866م و(كلية عليكرة) في الهند التي أنشأت عام 1875م.[4]

فذهب يعقوب أرتين وكيل وزارة المعارف عام 1884م في كتابه (القول التام في التعليم العام) إلى أنّ التعليم في مصر أحوج ما يكون لجامعة, ذلك لخدمة العلمية التعليمية, وعلى صفحات (الهلال)

---

[1] منهج دراسة الفلسفة الإسلامية عند عبد الرحمان بدوي, حمزة قاضي, ص22

[2] المرجع نفسه, الصفحة نفسها

[3] المرجع نفسه, الصفحة نفسها

[4] المرجع نفسه, الصفحة نفسها

و(المقتطف) و(اللواء) و(المنار) من عام 1898م حتى عام1905م, راح المجددون يهيئون الأذهان, ويستنفرون الهمم, ويحثون الأعيان على قبول مشروع الكلية الجامعية ومديد العون لها.[1]

أما الخطوات العلمية فقد بدأت عقب دعوة مصطفى كامل لإنشاء جامعة أهلية كما وضع شروطا وتصورات للجامعة التي حبَّذ قيامها, تتلخص في أنها لا تختص بجنس أو دين, وذلك ليبعد عن الأذهان شبح التعصب الديني, ولا يحرم من مساندة أصحاب الأديان الأخرى من المسلمين, مخالفا في ذلك رشيد رضا الذي كان يود أن تكون جامعة إسلامية.

و افتتحت الجامعة يوم 21ديسمبر 1908 م , وفي مساء نفس اليوم بدأت أولى محاضراتها في الحضارة الإسلامية, وكانت جامعة فؤاد هي أولى المنابر العلمية المصرية في العصر الحديث التي أدرجت الدراسات الفلسفية ضمن مناهجها, وذلك منذ العام الأول لإنشائها.

وقد بلغ عدد طلابها في العام الأول لافتتاحها 675 رجلا و3سيدات من المصريين و48رجلا و28سيدة من الأجانب, ومن أشهر الذين قاموا بالتدريس في الجامعة في السنوات الأولى من نشأتها)حنفي ناصف, ومحمد الخضري, وسلطان محمد, وإسماعيل رأفت, ومن الأساتذة الايطاليين نلّينو[2] وليتمان, ودهيلوني, والفرنسي المسيو لومونييه, والانجليزي المستر جيل, وكلهم من أعلام المستشرقين.[3]

فقد كان أساتذة الجامعة المصرية مزيجا من المصريين والأجانب من مختلف جنسيات أوروبا, وكانوا من كبار المستشرقين, وكان النشار ممن درس على كثير منهم وتأثر بهم أكثر مما تأثر بأساتذته المصريين, وربما يرجع هذا إلى المستوى العلمي لدى هؤلاء, الذي كان ولا شك يفوق بكثير مستوى الأساتذة المصريين,

---

[1] منهج دراسة الفلسفة الإسلامية عند عبد الرحمان بدوي, حمزة قاضي, ص22

[2] كَرْلو ألفونسو نلّينو: مستشرق إيطالي عظيم, ولد نلّينو بمدينة تورينو في السادس عشر من شهر فبراير 1872م, كان شغوفا بالدراسة البلاد العربية جغرافيا ورياضيا وفلكيا كتابه(علم الفلك, تاريخه عند العرب في القرون الوسطى), واشتهر الشاب العالم في إيطاليا شهرة واسعة فمنحته وزارة المعارف الإيطالية مكافأة دراسة لكي يدرس في القاهرة سنة 1893م, ثم أسند إليه شغل كرسي اللغة العربية في معهد نابلي الشرقي في نوفمبر 1894م, وقد ظل به حتى 1902م, ثم شغل كرسي اللغة العربية بجامعة بالرمو, وظل به حتى 1913م, توفي سنة 1938م.
موسوعة المستشرقين, عبد الرحمان بدوي,(دار العلم للملايين, 1993م, بيروت/ لبنان, الطبعة الثالثة), ص583.

[3] منهج دراسة الفلسفة الإسلامية عند عبد الرحمان بدوي, حمزة قاضي, ص24,23.

فهم حديثي عهد بالجامعة والتدريس فيها بينها نظراؤهم نشئوا في جامعات أوروبا التي لها من التقاليد العلمية والأكاديمية ما لا عهد لهم به.[1]

إلا أن هذا ليس قاعدة عامة بل هناك من الأساتذة المصريين من يضاهي هؤلاء المستشرقين بل ويفوقهم كأمثال الشيخ مصطفى عبد الرازق, وقد يرجع تفوق هؤلاء الأساتذة المصريين إلى سفرهم لأوروبا في بعثات علمية.

البعثات العلمية خارج مصر:

لقد عرفت مصر في بدايات القرن التاسع عشر بعثات علمية وتبادل خبرات بينها وبين الدول الأوروبية على مستوى الأساتذة والطلاب الجامعيين, وحضي النشار من هذه البعثات العلمية في أن أرسل إلى بريطانيا, لاستكمال دراسته في طور الدكتوراه, وبعدها بكثير من البعثات العلمية الأخرى, مما جعل الجو مهيأ للنشار في الاطلاع الواسع في مجال الفلسفة وعلم الكلام.

وقد كانت أولى البعثات العلمية في عهد محمد علي منذ عام1813م إلى (إيطاليا وفرنسا والنمسا وانجلترا) ثم البعثات التي أرسلها إسماعيل منذ عام 1863م حتى نهاية عهده إلى باريس, لكن هذه البعثات قد عنيت جد العناية بدراسة العلوم العسكرية والمعارف العملية والعلمية دون الأدبية النظرية, لكن الجامعة الأهلية (1905/1925م) قد استطاعت أن توازن بين شتى أوراق الثقافة, فجمعت في بعثاتها, الدراسات النظرية والعلمية, فقد أرسلت الجامعة قُبَيْل افتتاحها أحد عشر طالبا, إلى انجلترا وفرنسا وسويسرا لدراسة العلوم الحديثة, وذلك لإعداد فريق منهم للتدريس بها باللغة العربية, ومن أوائل المبعوثين (محمد حسن, ومحمد صادق جوهر, لتدريس العلوم الطبيعية بلندن, وسيد كامل لدراسة التاريخ, ومحمد توفيق الشاوي ومحمد عزمي لدراسة فلسفة الأخلاق والسياسة والقانون, ومحمد كامل

[1] منهج دراسة الفلسفة الإسلامية عند عبد الرحمان بدوي, حمزة قاضي, ص24

لدراسة الطب الشرعي والكيمياء الطبيعية, ومنصور فهمي لدراسة الفلسفة وحسن الديواني لدراسة وظائف الأعضاء).[1]

وذلك فضلا عن البعثات الخاصة الفردية التي رغب أصحابها في دراسة القانون والفلسفة والأدب, ونذكر منهم: قاسم أمين ومصطفى كامل, وسعد زغلول, وأحمد لطفي السيد والشيخ مصطفى عبد الرازق, وحمود عزمي, وعبد العزيز جاويش, وغيرهم من بناة النهضة, وقادة الفكر الذين حرصوا على دراسة القانون والفلسفة ومناهج التربية الحديثة ليقيموا عليها برامجهم التنويرية, ومشروعاتهم الإصلاحية.

وكان هؤلاء الموفدين في بعثات علمية إلى أوروبا ممن عاصرهم النشار ودرس على بعضهم في الجامعة المصرية كالشيخ مصطفى عبد الرازق, وكانت بعثات الجامعة المصرية أولى البعثات التي أدرجت دراسة الفلسفة في برامجها, مما هيّأ الجو في هذه الجامعة لدراسة فلسفية أكاديمية متعمقة, أفاد منها النشار أيّما إفادة.

وإلى جانب هذه البعثات العلمية إلى أوروبا انتشر في مصر التعليم الأجنبي حيث كان للمدارس الأجنبية دور لا يمكن إغفاله في نقل المعارف الأوروبية من جهة, وفي تشكيل العقلية الأرستقراطية والبرجوازية التي كانت تقبل عليها من جهة أخرى.[2]

ويبدو ذلك واضحا في طورها العلماني –الذي بدأ منذ أخريات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين– ذلك الطور الذي اضطلع بغرس الثقافات والعلوم الأوروبية ي المجتمع المصري بمنأى عن الدين.

[1] منهج دراسة الفلسفة الإسلامية عند عبد الرحمان بدوي, حمزة قاضي, ص24

[2] المرجع نفسه, ص25

حركة الترجمة:

وكما كان للبعثات العلمية الأثر الكبير في تكوين النشار تكويناً علمياً, كان لحركة الترجمة في عصره الأثر نفسه, فقد أُنشأة مدارس خاصة بالترجمة الثقافات الأجنبية, من طرف الطلاب المبعوثين إلى أوروبا, المدعمين من طرف الحكومة.

"كما كانت حركة الترجمة واسعة الانتشار, ولعبت دورا هاما في الحياة الثقافية والفكرية في مصر, ويعود تاريخ بداياتها إلى عهد محمد علي الذي قام بتكليف كل الطلبة المبعوثين الذين أوفدهم إلى أوروبا, بترجمة المصنفات التي أخذوا عنها إلى العربية والتركية, وفي عام 1835م استجاب لدعوة رفاعة الطهطاوي الذي يُعَد الأب الروحي لهذا الفن في النهضة لإنشاء مدرسة المترجمين التي أصبحت مدرسة الألسن عام1836م."[1]

"وقد بلغ عدد الكتب التي تُرجمت في النصف الأول من القرن التاسع عشر 261 كتاب وقد تصدرت الكتب العلمية– البحتة منها والعلمية التطبيقية– قوائم الكتب المترجمة

أما عن الكتب المترجمة التي ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر فقد بلغ عددها 543 كتابا وطغت كتب العلوم الاجتماعية والأدبية والفلسفية على غيرها.

ثم تطورت حركت الترجمة في بدايات القرن العشرين, فكان الهدف من الترجمة هو نشر الثقافات الأجنبية بين المثقفين, بدأ استعمال الألفاظ المعربة, والاستعانة بآراء المستشرقين ونقدها والتعقيب عليها.

وتطورت هذه الحركة وازدهرت مع أخريات العقد الأول من القرن العشرين, وجمعت بين جمعيات التعريب الرسمية والأهلية, والجهود الفردية, وكانت جمعيات تهدف إلى نشر الثقافات الأجنبية بين الجمهور, ومد المثقفين بزاد جديد من الثقافات يعينهم على الإبداع والنقد والتعرف على آراء المستشرقين في الثقافة

[1] منهج دراسة الفلسفة الإسلامية عند عبد الرحمان بدوي, حمزة قاضي, ص25

العربية, والتعقيب عليها, وتزويد اللغة العربية بالمصطلحات معربة لإثرائها وتطويرها, وإثبات أنها قادرة على مواكبة الحضارة وتمكين من يجهلون اللغات الأجنبية من الاطلاع على ثقافات الأمم الأخرى."[1]

ونذكر من الجهود الفردية التي ازدهرت منذ مطلع القرن العشرين, وبخاصة في الفلسفة:

أحمد لطفي السيد الذي قام بترجمة (الأخلاق والسياسة والكون والفساد) لأرسطو, وطه حسين الذي ترجم (نظام الأثينين) لأرسطو و(الواجب) لجون سيمون, و(روح التربية) لجوستاف لوبون, وأحمد فؤاد الأهواني الذي ترجم (مباهج الفلسفة) لول ديورانت و(إيساغوجي) لفرفريوس, وعثمان أمين الذي ترجم (مبادئ الفلسفة) لديكارت و(مستقبل الإنسانية) لكارل ياسبرز و(في الفلسفة والشعر) لمارتن هيدجر و(التأملات في الفلسفة الأولى) لديكارت, و(مشروع السلام الدائم) لكانت.[2]

ولا شك أن حركة الترجمة الواسعة التي عاصرها النشار كان لها أثرها في تكوين شخصيته العلمية ووجهته في الدراسة والبحث.

أما الفلسفة وعلومها على وجه الخصوص وهي التي تعنينا بالدرجة الأولى في هذا البحث فقد استقامت على عودها أواخر القرن التاسع عشر على أيدي (هواة) يتناولون الأمور تناولا فلسفيا دون أن يتخذوا من الفلسفة ذاتها موضوعا في الجماعات بل وفي بعض صفوف المدارس الثانوية.

فمن هؤلاء الهواة الذين مهدوا الطريق قبل ظهور الدراسة الفلسفية المتخصصة: جمال الدين الأفغاني في رده على الدهريين ومحمد عبده في شرحه لمفاهيم العقيدة الإسلامية على أساس المنطق العقلي وأحمد لطفي السيد في قيادته لحركة التنوير وطه حسين في إدخاله للمنهج العقلي في الدراسات الأدبية, وعباس محمود العقاد, دعوته إلى مسؤولية الفرد أمام عقله في فكره وعقيدته, على أن هؤلاء "الهواة" أنفسهم

[1] منهج دراسة الفلسفة الإسلامية عند عبد الرحمان بدوي, حمزة قاضي, ص26/25

[2] المرجع نفسه, ص26

ينقسمون فيما بينهم نوعين: أحدهما يجعل الدفاع عن الإسلام محور تفكيره, والآخر يجعل هدفه الرئيسي الدعوة إلى القيم ثقافية جديدة.[1]

"ثم نشأة بعد ذلك الجامعات, فنشأ بأقسام الفلسفة فيها دراسات من نوع آخر عند متفلسفة المفكرين, فلم يعد الأمر هنا مقصورا على أن يصطبغ الفكر بصبغة فلسفية, بل جاوز ذلك إلى البحوث الأكاديمية التي تناولت نشر التراث الفلسفي نشرا محققا, كما تناولت نقل المذاهب الفلسفية الغربية قديمها وحديثها, نقلا اكتفي بالترجمة حينا وأضاف إلى الترجمة تعليقا ونقدا حينا آخر, وأخيرا تناول التأليف في شتى الموضوعات الفلسفية, تأليفاً قد يقتصر على مجرد عرض الفكرة عرضا علميا, وقد يزيد على ذلك بأن يجئ معبراً عن مذهب خاص يذهب إليه المؤلف".[2]

"كانت طريقة الاختيار والعرض للمذاهب الفلسفية تكشف عن مذاهب الدارسين واتجاهاتهم كشفا صريحا أحيانا أو متضمنا أحيانا أخرى فما من مذهب رئيسي من المذاهب المعاصرة, أو من المذاهب التقليدية إلا وقد وجد له من فلاسفة مصر نصيرا."[3]

"ولعل يوسف كرم أن يكون في مقدمة أنصار المذهب العقلي وقد بسط وجهة نظره الفلسفية في كتابين هما (العقل والوجود) و(الطبيعة وما بعد الطبيعة), وزكي نجيب محمود كان من أنصار الوضعية المنطقية ويتجلى ذلك في كتبه (نحو فلسفة علمية), كما قام من فلاسفة مصر من يوجه دعوته إلى الاهتمام بالروح وقد حمل هذه الأمانة العلمية الدكتور عثمان أمين وأطلق على مذهبه اسم (الجوانية) أثارة منه إلى التفرقة بين ما هو ظاهر وما هو باطن".[4]

على أن الاتجاه الروحي يظهر أقوى ما ظهر في التصوف حين لا يقتصر أصحابه على اتخاذه موضوعا للدراسة فحسب, بل يصبح عندهم وجهة نظر ينظرون منها إلى الحياة الفكرية كلها ومن هؤلاء الدكتور مصطفى حلمي, وله كتابان في هذا المجال (ابن الفارض والحب الإلهي) و(الحياة الروحية في الإسلام)

---

[1] من زاوية فلسفية, زكي نجيب محمود, (دار الشروق, 1993م/1414هـ), القاهرة/ بيروت, 4), ص9/8

[2] المصدر نفسه, ص:18/17

[3] منهج دراسة الفلسفة الإسلامية عند عبد الرحمان بدوي, حمزة قاضي, ص28

[4] المرجع نفسه, الصفحة نفسها

وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على تقدم الدراسات الفلسفية في مصر في النصف الأول من القرن العشرين, وكيف أن المهتمين بالفلسفة وعلومها صاروا يتبنَّوْن مذاهب بعينها ويبشرون بها ويروِجون لها. ولا غرابة في أن عالمنا النشار كان من القلة القليلة الذين يدعون إلى الرجوع إلى الأصل ("الكتاب والسنة" وبالأخص العقيدة الأشعرية) والبناء عليه الحضارة الإسلامية والمنهج التجريبي الأصيل الذي ليس له وجود في أي فلسفة غربية, وهو المكرِسُ لها رسالته للماجستير(مناهج البحث عند مفكري الإسلام ونقد المنطق الإرسطاليسي)

وهذا هو الجو العلمي والثقافي السائد في مصر آنذاك, وخاصة في الدراسات الفلسفية والعقلية.

أساتذته:

لم يكن للمفكر علي سامي النشار كثير من الأساتذة, ولكن كان تَتَلمذُهُ على كبار أساتذة الفلسفة من العرب والمستشرقين وكانوا جهابذة عصره بل كانوا أشهر من نارٍ على علم, فقد تتلمذ على لالاند[1] وكواريه والشيخ مصطفى عبد الرازق..., وكان تحت إشراف المستشرق البريطاني آربري[2].[1]

---

[1]أندريه لالاند: هو فيلسوف فرنسي(1867-1963), ولد في ديجون فرنسا, عمل أستاذاً في جامعة السوربون منذ عام 1909م ثم مديراً أصيلاً عام1920م ثم أستاذا في جامعة القاهرة منذ عام 1926م إلى 1930م, يعد أندريه لالاند في أعماله الفلسفية, أبرزممثل للعقلية الكانطيّة في ظل الجمهورية الثالثة, في فرنسا ومن موضوعاته الرئيسية التي عالجها: النّوايا أو المقاصد, الحريّة, الحقيقة, ماهيّة العقل, في وجهيه المكوّن والمتكوّن, أخلاق العقل, من أبرز أعماله: معجم مصطلحات الفلسفة التقنية والنقدية.
موسوعة لالاند الفلسفية, أندريه لالاند, تعريب: خليل أحمد خليل وإشراف: أحمد عويدات, (منشورات عويدات, 2001م, بيروت- باريس, ط2), ج1, صفحة ص/ق

[2]آرثر آربري, مستشرق إنجليزي برز في التصوف الإسلامي والأدب الفارسي, ولد آربري كما قال عن نفسه, في 12 مايو 1905م, وقد أبلى أربري في هذا السبيل(الفهرسة والتحقيق ونشر الكتب) خير البلاء, ويشهد على ذلك إنتاجه: من الكتب, والتحقيقات لمخطوطات, وترجمات, ومقالات علمية ممتازة, وما أشرف على نشره من كتب, وهي تقارب المائة على هيئة كتب, وسبعين على هيئة مقالات علمية, من أعماله: فهرسة المخطوطات العربية مجموعة شستر بيتي Chester Beatty في دبلن(1955-1963) وتحقيق كتاب(الرياضة) للحكيم الترمذي وطبعه في القاهرة 1947م, توفيفي الثاني من أكتوبر 1969 في بيته بكمبردج.
موسوعة المستشرقين, عبد الرحمان بدوي, ص 5 /8.

تلاميذه:

لقد أخذت الحياة التعليمية الأكاديمية من عمر النشار نصفه, وتحديداً 37 سنة, كان عمره عندما بدأ التدريس 26 ربيعاً, أي سنة1943م بتعينه مدرسا مساعدا بكلية الآداب جامعة الإسكندرية, ثم ذهب إلى جامعة كامبردج لنيل شهادة الدكتوراه سنة 1951م, إلى أن عاد إلى منصبه أستاذاً بجامعة الإسكندرية كلية الآداب سنة 1954م, ثم مارس النشار التعليم والأستذة بتعيينه أستاذاً بجامعة العراق كلية الآداب لمدة أربعة سنوات من عام 1955م حتى عام 1959م, ثم عمل بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان عام 66-1967, ثم درس الفلسفة الإسلامية بجامعة محمد الخامس بالمغرب سبعة سنوات كاملة من 1973م حتى عام1980م, ولا ننسى تعيينه مستشاراً ثقافياً للجالية المصرية في أستراليا لحوالي ثلاث سنوات 71-1973م.[2]

ومما سبق ذكره آنفاً فقد تتلمذ على يد الدكتور علي سامي النشار الكثير من أساتذة الفلسفة في مصر والعالم العربي اللذين نوهُ بأخلاقه وفضله العلمي وظلوا على علاقة وطيدة به حتى وفاته, نذكر منهم على سبيل المثال لا على سبيل الحصر أحمد محمود صبحي, وجلال شرف, وعبد القادر محمود, ومحمد مصطفى حلمي, ومحمد سليمان داوود, وعلي عبد المعطي, وحبيب الشاروني, ومحمد علي أبو ريان, وسعاد عبد الرازق, وفيصل بدير عون, عبد الفتاح فؤاد, وعمار طالبي[3], وعبد الرازق المكي, وأحمد نبيل السخاوي, السيد محمد حسن الدخاخني[4].

---

[1] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص196.

[2] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, من صفحة 196إلى 197, مأخوذ بتصرف.

[3] ولقد هاتفنا الأستاذ الدكتور عمار طالبي, وطلبنا منه مقابلة شخصية لتزويدنا بكل ما يخص شخصية علي سامي النشار, مع العلم أن د.عمار طالبي كان تلميذا لدى النشار في الإسكندرية, ووعدنا أن يجعل لنا موعدا, ولكن لم يعاود الاتصال بنا, فراسلنا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لجنة الشباب والطلبة الوطنية, على صفحتهم في الفايس بوك, وهو الذي يترأس كرسي نائب الرئيس فيها, ووعدونا أن يجعلوا موعد لنا بالأستاذ طالبي, ولكن إلى الآن لم يصلنا شيء.

[4] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, ص 197

عقيدته ومذهبه الفقهي:

كانت عقيدة الأشاعرة تتغلغل في كيان علي سامي النشار وكان وفيا لعقيدته بالدعوة لها والدفاع عنها, حيث أنه يقول" إنني كمفكر أشعري يرى أن أعمله الأساسي في الحياة هو المحافظة على كيان المذهب الأشعري مذهب الجمهور العظيم من المسلمين ورباط حياتهم, ...أنني أرى أن الأشعرية هي آخر ما وصل إليه العقل الإسلامي الناطق باسم القرآن والسنة, المعبر عنها في أصالة وقوة, وإن ما بقي للمسلمين في الحياة حتى نهاية الدنيا, هو الأخذ بهذا المذهب كاملا وتطوره خلال العصور, ...لقد إطمأن المسلمون من قيل في بواديهم, كما إطمأنوا في حواضرهم, إلى المذهب الأشعري, وتخلصوا من شوائب العقل البحت, كما تخلصوا من أدران الغنوص في ضوء هذا المذهب, وحفلت حياتهم في ضوء تعاليمه وتعاليم حاله."[1].

أما عن مذهبه الفقهي فقد كان شافعي المذهب[2].

مؤلفاته وآثاره:

يتمثل إنتاج العلمي والثقافي لعلي سامي النشار في مجالات الفلسفة الإسلامية المختلفة, متوزعا بين التأليف الأكاديمي والترجمة والتحقيق وتأسيس المجلات العلمية والتأسيس النظري وكتابة المقالات, ليمتد حتى الفلسفة اليونانية, ومن أهم هذه الكتب:

1. **الألحان الصامتة (رواية)**

عند حصول النشار على شهادة الثانوية العامة (البكالوريا) من مدرسة القبة الثانوية في يونيو 1935م, صدر له أول مؤلف: كتاب (الألحان الصامتة) وهو عبارة عن مجموعة قصص تدل على ميوله الأدبية في تلك الفترة المبكرة من حياته[3],وقد طبع منها 1000نسخة نفذت بعد عام من إصدارها[4].

---

[1]نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, (دار المعارف, د.ت, القاهرة, ط9) ,ج1, ص25

[2] موقع الإنترانت: https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ : علي سامي النشار, تاريخ التصفح: 2020/8/29

[3]أهم الكتب التي أثرت في فكر الأمة, ص27

[4]رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص195

2. **شهداء الإسلام في عهد النبوة–** بيروت: الدار المتحدة للنشر, 1406هـ, 176ص, طبع طبعات عديدة.[1]

في سنة 1940م, صدر له كتاب (شهداء الإسلام في عهد النبوة), وهو مكتوب بأسلوب أدبي رصين تبدو نبرة الإيمان والصدق فيه, وقد تناول به أجزاء من حياة العرب في الجاهلية ثم تحدث عن قصة عصر النبوة واستشهاد أل ياسر ثم عن شهداء بدر وكذلك روى قصة استشهاد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ثم بقية شهداء أحد وغيرهم من الشهداء المسلمين[2].

3. **مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي.–** ط3. – بيروت: دار النهضة العربية, 1404هـ, 1381هـ.[3]

وهي رسالته للماجستير سنة 1942م, ونشر عدة مرات وأشاد به كل من قرأها سواء من العرب أو من المستشرقين حيث كان من أكثر مؤلفاته أصالة وإدراكاً لتميز الفكر الإسلامي بمنهجه الاستقرائي وخاصة لدى علماء أصول الفقه[4].

نشأة الدين النظريات التطورية والمؤلَفَة.– الإسكندرية: دار نشر الثقافة, 1368هـ, 231ص(كما طبعه مركز الإنماء الحضاري بحلب, وصدر عام1415هـ).[5]

وهو عبارة عن مجموعة محاضرات ألقاها عام1947م, تحدث فيها عن نشأة الدين وتطوره لدى الباحثين الغربيين بمختلف مدارسها[6].

---

[1] المسْتدْرك على تتمة الأعْلَام للزركلي, محمد خير رمضان يوسف, (دار بن حزم, (1466هـ/ 2002م), لبنان– بيروت, ط1), المستدرك الثاني, ص214

[2] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص198

[3] المسْتدْرك على تتمة الأعْلَام للزركلي, محمد خير رمضان يوسف, ص214

[4] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص198

[5] المسْتدْرك على تتمة الأعْلَام للزركلي, محمد خير رمضان يوسف, ص214

[6] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص198

4. نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (في ثالث أجزاء)

ويعد هذا الكتاب أشهر وأكثر كتبه انتشارًا حيث طبع أكثر من ثماني مرات, وقد عالج في الجزء الأول نشأة المعتزلة والأشاعرة, وفي الثاني تحدث عن نشأة فرق الشيعة, وفي الثالث تحدث عن نشأة التصوف الإسلامي,-وكان معتزمًا أن يكتب الجزء الرابع في التصوف ومدارسه فترة القرنين الثالث والرابع للهجري"[1],إلا أن المنية وافته قبل ذلك ونسأل الله أن يأجره على نيته إن شاء الله

5. نشأة الفكر الفلسفي عند اليونان. الإسكندرية: منشأة المعرف, 1384هـ, 288ص[2]

وقد كتبه بالاشتراك مع تلميذه أحمد صبحي وعالج فيه نشأة الفلسفة اليونانية منذ ظهورها عند في القرن السادس قبل الميلاد حتى وفاة سقراط, وقد نشرته منشأة المعارف بالإسكندرية عام1964م[3].

6. المنطق الصوري منذ أرسطو (حتى عصورنا الحاضرة)[4], الإسكندرية: المكتبة التجارية الكبرى, 1375هـ, 455ص.[5]

وقد صدر عن دار المعارف بمصر 1955م, وهو أول عرض عربي للمنطق الصوري منذ نشأته على يد أرسطو وتطوره حتى العصر الحاضر, وكان هذا الكتاب عبارة عن محاضرات ألقاها المؤلف على تلاميذه بكلي الآداب بالإسكندرية عام1945م ثم جمعها وهذبها وأصاف إليها مستعينا بجهود تلميذه عبد الرازق المكي الذي أضاف بعض الفصول والتعليقات, وقد طُبِعَ هذا الكتاب أيضًا عدة طبعات كان آخرها الطبعة الثالثة عام1965م[6].

---

[1] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (الزهد والتصوف في القرنين الأول والثاني الهجريين), علي سامي النشار, (دار المعارف, د.ت, القاهرة, ط8), ج3, ص17

[2]المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي, محمد خير رمضان يوسف, ص215

[3]رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص199

[4]وجدت له اسما آخر (وتطوره المعاصر). المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي, محمد خير رمضان يوسف, ص215

[5]المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي, محمد خير رمضان يوسف, ص215

[6]رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص199

7. **الأصول الأفلاطونية –("المأدبة" أو في الحب لأفلاطون)**[1], ترجمة وتعليق وتحقيق بالاشتراك مع عباس الشربيني, ط3, القاهرة: دار المعارف, 1384هـ.[2]

"بالاشتراك مع الأستاذ عباس الشربيني, وقد قدم في هذا الكتاب أول ترجمة عربية دقيقة لمحاورة "المأدبة" وأتبعها بترجمة بحثين علميين قام بهما اثنان من أكبر مؤرخي الفلسفة الفرنسيين هما بروشار وروبان عن نظرية الحب عند أفلاطون في المأدبة وفي غيرها من محاورات أفلاطون, وكذلك أتبعها بترجمة للتاسوعة الثالثة من تاسوعات أفلوطين وهي تاسوعة في الحب الإلهي وهي مظهر من مظاهر تأثير أفلاطون في فلسفة أفلوطين, ثم أتبع ذك بدراسة كتبها الأب جورج شحاته قنواتي عن أثر المأدبة في نظرية الحب المسيحي ثم بدراسة كتبها هو عن أثر المأدبة أو الحب الأفلاطوني في العالم الإسلامي[3].

8. **قراءات في الفلسفة:**

وقد شارك في هذا الكتاب الضخم د. محمد أبو ريان وصدر عن الدار القومية للطباعة والنشر عام 1967م حيث كتب مفكرنا القسم الأول وخصصه لعلم الكلام والتصوف وقد نشر فيه نصوصًا لابن خلدون وعلماء الكلام والتصوف وقدم لها وعلق عليها, وكتب الثاني د. أبو ريان الذي نشر نصوصًا مختارة للكندي والفارابي وابن سينا والغزالي والبغدادي والسهروردي والإشراقي وابن رشد وقدم لها وعلق عليها[4].

9. **هيراقليطس فيلسوف التغير وأثره في الفكر الفلسفي:**

وقد كتبه بالاشتراك مع د. محمد على أبو ريان ود. عبده الراجحي, وقد نشر لأول مرة بدار المعارف عام1969م, ويُعد من أوائل الدراسات التي قدمت في اللغة العربية عن هيراقليطس وقد بدأ هذا المؤلَف بقسم عن هيراقليطس في العالم اليوناني وهو ترجمة قام بها عبده الراجحي لما كتبه فيليب ويلرايت وراجعها

---

[1]وجدت له اسما آخر (التفاحة المنسوبة لسقراط). المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي, محمد خير رمضان يوسف, ص215

[2]المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي, محمد خير رمضان يوسف, ص215

[3]رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص199

[4]المرجع نفسه, ص200

د.النشار, ثم كتب في القسم الثاني عن هيراقليطس في العالمين اليوناني والمسيحي, وفي القسم الثالث عن أثره في الفكر الإسلامي, أما القسم الرابع فقد كتب فيه د. أبو ريان عن هيراقليطس وأثره في الفلسفة الحديثة خاصة في هيجل وكارل ماركس وبرجسون[1].

10. **ديموقريطس فيلسوف الذرة وأثره في الفكر الإسلامي حتى عصورنا الحديثة**

(بالاشتراك مع محمد عبودي إبراهيم, وعلي عبد المعطي محمد), الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة, المقدمة 1391هـ.[2]

11. **الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية** (بالاشتراك مع عباس أحمد الشربيني), الإسكندرية: منشأة المعارف, 1392هـ[3].

وقد كتبه بالاشتراك مع تلميذه الأستاذ عباس ونشرته منشأة المعارف بالإسكندرية عام1972م, وقد اشتمل على ترجمة لكتاب مقدمة للفكر اليهودي في العصر الوسيط لجورج فايدا قام بها عباس الشربيني وعلق عليها بدراسة وافية د. النشار حول نشأة الفكر الفلسفي عند اليهود وأثر الفكر الإسلامي فيه[4].

أما اهتمامه بمجال تحقيق النصوص فقد اتسع لدرجة أثرى معها المكتبة العربية بالمشاركة مع تلاميذه بعشرات النصوص في ميدان الفلسفة الإسلامية المختلفة, وهذه أهم النصوص التي حققها:

1. **صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام لجلال الدين السيوطي**

"وقد كتب مقدمة الطبعة الأولى منه أستاذه الشيخ مصطفى عبد الرازق"[5], ويليه مختصر السيوطي لكتاب نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان لابن تيمية.- مكة المكرمة:

---

[1] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص200

[2] المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي, محمد خير رمضان يوسف, ص215

[3] المرجع نفسه, الصفحة نفسها

[4] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص200

[5] المرجع نفسه, ص201.

توزيع عباس أحمد الباز, المقدمة 1366هـ, 352ص. (ط:1 القاهرة: مطبعة السعادة)[1], مع العلم أنه قام بالتحقيق معه السيدة سُعاد علي عبد الرازق.

2. **الشامل في أصول الدين لإمام الحرمين أبو المعالي الجويني**

إذ حققه مع تلميذيْهِ د.فيصل بدير عون, و الآنسة سهير محمد مختار.

3. **سلوة الأحزان لابن الجوزي, وحققه بالاشتراك مع د.سهير مختار ود.آمنة نصير**[2].
4. **الإفحام لأفئدة الباطنية الطِغام للإمام يحيى بن حمزة العلوي**, حققه بالاشتراك مع د.فيصل بدير عون[3].
5. **عقائد السلف للأئمة أحمد بن حنبل والبخاري وابن تيمية وعثمان الدارمي**[4], حققه بالاشتراك مع د.عمار طالبي[5], وهو التعليق على عدة كتب, الإسكندرية: منشأة المعارف, 1391هـ, 610ص, مكتبة الآثار السلفية[6].
6. **فرق وطبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار الهمذاني** المنسوب خطأ لابن المرتضى, حققه بالاشتراك مع عصام الدين محمد علي واشتمل على دراسة الفلسفة المعتزلة

---

[1] المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي, محمد خير رمضان يوسف, ص215.

[2] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص201.

[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[4] الدارمي: (200-280هـ =894-815م), هو عثمانبن سعيد بن خالد الدارمي السجستاني, أبو سعيد, محدث هرات, له تصانيف في الرد على الجهمية, منها(النقض على بشر المسيري- ط) سماه ناشره(رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد, على البشر المسيري العنيد), وله(مسند) كبير, توفي هراة

الأعلام, خير الدين الزركلي, (درا العلم للملايين, 2002م, لا.م, ط15), ج4, ص205/206.

[5] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص201.

[6] المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي, محمد خير رمضان يوسف, ص215.

وفرقها المختلفة[1], الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية, 1392هـ,(من الفكر الفلسفي الإسلامي).[2]

7. **نزهة العمر في تفصيل بين البيض والسود والسُمْر/ السيوطي** (تعليق), دمشق: مطبعة الترقي, 1349هـ.[3]
8. **الشهب اللامعة في السياسة النافعة/ عبد الله بن يوسف بن رضوان**, ت785هـ, (تحقيق), الدار البيضاء: دار الثقافة 1404هـ, 463ص.[4]
9. **بدائع السلك في طبائع الملك/ محمد بن علي بن الأزرق**(تحقيق وتعليق), بغداد: وزارة الإعلام, 1397م,(سلسلة كتب التراث, 45)[5], وهو على جزئين.

لقبه (اسم الشهرة):

لقد لقب علي سامي النشار بلقبٍ له وزن كبير, ألا وهو **رئيس الأشاعرة في العصر الحديث**, حيث يقول د. سعيد السلماني في مقال منشوره له في الشبكة العنكبوتية "وكان عالما كبيراً شافعي المذهب برع في علم الكلام, والفلسفة والمنطق, حتى لقبه البعض بـ(رئيس الأشاعرة في العصر الحديث)."[6]

---

[1] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص201

[2] المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي, محمد خير رمضان يوسف, ص215.

[3] المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي, محمد خير رمضان يوسف, ص215.

[4] المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي, محمد خير رمضان يوسف, ص214.

[5] المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي, محمد خير رمضان يوسف, ص214.

[6] الدكتور سعيد السلماني, الدين بين نظريتين: التطورية والمؤلهة قراءة في عمل الدكتور: علي سامي النشار, مقال منشور على الشبكة العنكبوتية https://Philoethik.blogspot.com, تاريخ التصفح2020/8/23.

وفـــاتـــه:

وبعدما عُيِّن أستاذاً للفلسفة الإسلامية بكلية الآداب جامعة محمد الخامس بالمغرب عام 1973م, وظل يعمل بها حتى حضرته الوفاة في الأول من سبتمبر1980م[1], وقد لقي تقديرا من الأوساط العلمية بالمغرب, ونوهت الصحف والمجلات المغربية بمكانته عقب وفاته.[2]

[1] بدائع السِلْكِ في طبائع المِلْكِ, أبو عبد الله بن الأزرق, تحقيق وتعليق: علي سامي النشّار, (دار السلام, (1429هـ/2008م) القاهرة, ط1),ج2 ص 909.

[2] أهم الكتب التي أثرت في فكر الأمة, ص28.

المطلب الثاني:حياته الفكرية:

مكانته الفكرية:

يعد علي سامي النشار (1917م/1980م) من أبرز تلاميذ الشيخ مصطفى عبد الرازق رائد في الدراسات الإسلامية الحديثة, فهو خير من تمثل لمنهج أستاذه وخير من طبقه في دراساته ومؤلفاته في الفلسفة الإسلامية, وجاءت هذه المؤلفات فريدة في مجالها, غزيرة في مادتها, تشهد على استقلالية الرأي والقدرة على الغوص في مصادر التراث الإسلامي غير المأهولة والكشف عن مكنونها والتأريخ من خلالها لنشأة الفكر الإسلامي عند المسلمين وخاصة في مجالات علم الأصول وعلم الكلام والتصوف وهي المجالات التي اعتبرها الأكثر تعبيرًا عن أصالة الفكر الإسلامي[1].

منهجه في الكتابة:

عندما نريد أن نستنتج منهج الكاتب أو المؤلف نقوم باستقراء بعض كتبه أو من الموضوع الذي يكتب فيه, إلا أن مفكرنا النشار وفر علينا عناء القراءة الاستنتاج, فهو يقول في مقدمة الطبعة السابعة لكتاب نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام الجزء الثاني " لقد رأيت أن أقف موقف الناقد من منهج البحث في الكتاب الأول. ثم من مادته. أما عن المنهج, فإننا جميعاً- الباحثون في تاريخ الفلسفة- إنما نستخدم المناهج التجريبية- مطبقة في نطاق العلوم الإنسانية. وهو ما يسمى في علم المناهج- المنهج الاسترداي, نقوم بعمليتي-التحليل والتركيب- ننظر في الوثائق, ونطبق عليه طرق التحقيق, من نقد خارجي ونقد داخلي, ثم نقوم بتحليلها, وبعد ذلك- نضعها في نسق مذهبي تركيبي. لا شك أن هذا منهج معظم مؤرخي الفلسفة. ولكن يأتي الاختلاف بيننا في التفسير والرؤى. وقد ظهرت رؤى جديدة وتفسيرات متعددة للفلسفة عامة وللفلسفة الإسلامية خاصة. ومن العجيب أن هذه التفسيرات سميت لدى بعض الكتاب بمناهج, بينما هي مجرد رؤية أو تفسير كما قلت وأهم هذه التفسيرات الحديثة هي التفسير المادي التاريخي- والتفسير البنيوي والتفسير الفيولولوجي والتفسير الظواهري. علاوة على ما كان من قبل- من تفسيرات- التفسير الغيبي واللاهوتي, والتفسير التاريخي البحت ... الخ من تفسيرات

[1] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص195

قديمة. وقد كنا نعاني نحن من قبل تفسيرات المستشرقين للفلسفة الإسلامية, وكانت في معظمها تفسيرات ورؤى ذاتية, ليس فيها على الإطلاق, ما نسميه بالحياد العلمي. أو بمعنى أدق بالموضوعية"[1].

اتجاهه الفكري ومذهبه الفلسفي:

اتفق علي سامي النشار مع أستاذه مصطفى عبد الرازق في رؤيته للفلسفة الإسلامية والمنهج الذي ينبغي إتباعه في دراستها, فقد أكد كثيرًا في كتاباته" إن الفلسفة الإسلامية تراث أوسع بكثير من فلسفة فلاسفة إسلاميين مشائين كانوا أو أفلاطونيين أو أفلوطينيين, إنها تراث واسع خصب ثري أصيل يتمثل في كل ما صدر عن هذا المجتمع من فكر وما فيه من معالجة مسائل الوجود بطرائق مختلفة ومناهج متعددة, إنها كل ما صدر من ضمير الأمة الإسلامية من نسق فلسفي محاولاً تفسير الوجود أو الإنسان..., إنها تشمل وتحتوي في أعماقها عديداً من النظريات والمذاهب ولا تضاهيها نظرات ومذاهب في فلسفة من الفلسفات قديمة كانت أو حديثة"[2].

واستنادا على الفقرة السابقة ومع استقرائنا للكتب الرئيسية في هذا الموضوع أي(نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي) نجد أن مفهوم الفلسفة عند النشار جعله يقسمها إلى عدة علوم, هذه الأخيرة هي الجوانب الممثلة للفلسفة الإسلامية, وهي أيضا من الناتج الإسلامي الخالص:

عند ظهور المنهج وتطوره, إذا كان لابد أن يهتم المسلمين في البداية بإنشاء منهج يبلورون في ضوئه ما يصدر عنهم من فكر وعلم, ويتبلور هذا المنهج في ظل علم أصول الفقه, فقد صاغ المسلمون منهج البحث واكتشفوا فيه روح الإسلام العظيم, وحينما أكتمل هذا العلم ونضج أصبح منهج الحضارة الإسلامية وسمتها وصيغت على أساسه مادتهم في الفقه أي المعاملات المسلمين وفيه كذلك صيغت عقائدهم الدينية منها علم الكلام[3].

---

[1] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, (دار المعارف, د.ت, القاهرة, ط8), ج2, ص11

[2] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار,ص202,201

[3] المرجع نفسه, ص202

وعلم الكلام هو أول العلوم الفلسفية الإسلامية الأصيلة حيث نبع عن تفكير إسلامي صدر من عقل الأمة الإسلامية وتمثلت فيه أول نظرياتهم الدينية[1], وهذا هو موضوع رسالتنا وما قدمه علي سامي النشار لعلم الكلام خصيصاً, من خلال كتاباته الغزيرة.

وظهرت العلوم الإسلامية كمادة تطبيقية لهذا المنهج نفسه, ففي ضوء المنهج الاستقرائي التجريبي ازدهرت علوم الطبيعة والكيمياء والفلك والطب والرياضيات من حساب وجبر وهندسة[2].

وازدهرت إلى جانب كل ذلك الفلسفة المشائية أو الأفلاطونية التي كانت نتيجة لترجمة الفلسفة اليونانية إلى العربية, والتي وفق فيها الفلاسفة المسلمون بين هذه الفلسفة اليونانية سواء كانت أفلاطونية أو أرسطية أو حتى قبل سقراط وبين حقائق الإسلام[3].

كما نشأ التصوف كمحاولة إسلامية لتفسير الإنسان تفسيراً ذوقيًا أو كشفاً وإشراقاً, وقد بدأ جانب منه في القرآن وسار معه, وبدأ جانب آخر قرآنياً ثم تأثر بمذاهب خارجية حاول التوفيق بينها وبين الفكرة القرآنية, وكلا الإتجاهيين في التصوف يعتبرهما د. النشار من التراث العجيب الذي لم تقدم حضارة أخرى شبيهاً له[4].

آراء العلماء والمفكرين فيه:

رغم بحثنا العميق والاستقصاء في حياة علي سامي النشار فقد صدمنا بِشُحِ المعلومات لهذه الشخصية العظيمة في الفكر(الفلسفة) الإسلامي الحديث التي لم تجد المساحة الكافية في صفحات العلماء والمفكرين والطلبة العلم الأكاديميين, حتى أني وجدت الدكتور أكرم الخفاجي في كتابه السببية بين العقل والوجود في الفكر الإسلامي عندما يعرف لشخصية علي سامي النشار يستند استنادا كاملاً وتاماً على

[1] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص202

[2] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

[4] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص203

موقع ويكيبيديا المشهور[1], وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عدم الاهتمام بهذه الشخصية في الأواسط العلمية والأكاديمية,وهذا ما وجدنا من ما قاله بعض العلماء والمفكرين في شخصية النشار

يقول محمد خير رمضان يوسف:" علي سامي النشار كاتب إسلامي, باحث كلامي فلسفي, من الإسكندرية...., ويمتاز بأسلوب رصين وبلاغة عالية وفكر عميق, وكانت دعوته الالتزام بالمنهج الوسط في مدارس أهل الكلام, ويعني الأشعرية, مذهب أهل السنة"[2].

وهنا يقول الأستاذ مصطفى عبد الرازق في تصديره لكتاب صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام لجلال الدين السيوطي:" وهذا الأستاذ علي سامي النشار, تلميذي بالأمس, وصديقي اليوم, يوجه همته إلى متابعة البحث ويمهد السبيل للباحثين..., وإن جهد الأستاذ علي سامي النشار لجدير بالتنويه والشكر والثناء"[3].

[1] السببية بين العقل والوجود في الفكر الإسلامي, د.أكرم جمعة الخفاجي, (مركز معرف الإنسان, (1440هـ/2019م), عمان, الأردن, ط1), ص106

[2] المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي, محمد خير رمضان يوسف, ص214

[3] صون المنطق والكلام عن في المنطق والكلام, جلال الدين السيوطي, تحقيق: علي سامي النشار وسعاد علي عبد الرازق, (سلسلة إحياء التراث الإسلامي, د.ت, لا.م, لا.ط), ج1 ص10

سوف نقوم من خلال هذا المبحث بتعريف ببعض مصطلحات البحث, فعرفنا العلم لغة واصطلاحا, وكذلك الكلام, ثم التعريف بعلم الكلام عند بن الإيجي والغزالي وبن خلدون, ثم تعريف علم الكلام عند علي سامي النشار ومكانة هذا العلم في الحضارة الإسلامية عند النشار.

وقد قسمنا المبحث الثاني إلى طلبين:

المبحث الثاني: مفهوم الدرس الكلامي

المطلب الأول: علم الكلام لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: مفهوم علم الكلام عند النشار

المبحث الثاني: مفهوم الدرس الكلامي

المطلب الأول:تعريف علم الكلام لغة واصطلاحا

العلم لغة واصطلاحا:

العِلْمُ: إدراك الشيء بحقيقته, وهو اليقين, وهو نور يقذفه الله في قلب من يحب, هو المعرفة وقيل العلم, يقال لإدراك الكلي والمركب, والمعرفة تقال لإدراك الجزئي أو البسيط, ومن هنا يقال: عرفت الله دون علمته. ويطلق العلم على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة, كعلم الكلام, وعلم النحو, علم الأرض..., جمعها علوم, وعلوم العربية: العلوم المتعلقة باللغة العربية, كالنحو, والصرف, والمعاني والبيان والبديع, والشعر والخطابة, وتسمى بعلم الأدب, يطلق العلم حديثا على العلوم الطبيعية التي تحتاج إلى تجربة ومشاهدة اختبار, سواء أكانت أساسية: كالكيمياء والطبيعة والفلك والرياضيات والنبات والحيوان و الجيولوجيا, التطبيقية: كالطب والهندسة والزراعة والبيطرة وما إليها[1].

الكلام لغة واصطلاحا:

الكلام في أصل اللغة: الأصوات المفيدة, وعند المتكلمين: المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ, يقال: في نفسي كلام, وفي (اصطلاح النحاة) الجملة المركبة المفيدة, نحو: جاء الشتاء, أو شبهها مما يكتفي بنفسه, نحو يا عليُّ[2].

التعريف بالمصطلح المركب(علم الكلام):

ولقد عُرِفَ علم الكلام بعدة تعريفات نقتصر على ذكر ثلاثة من التعاريف، وهي:

يعرفه عضد الدين الإيجي[1](ت756ه) في كتابه المواقف في علم الكلام بأنه:"... والكلام علم يقتدر به معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه"[2].

---

[1]المعجم الوسيط, شعبان عبد العاطي عطية وآخرون, مجمع اللغة العربية, (مكتبة الشروق الدولية, (1425ه/2004م),مصر, ط4), ص624

[2]المصدر نفسه, ص796

ويعرفه أبو حامد الغزالي[3](ت505هـ) في كتابه المنقذ من الضلال بأنه:"... إنما المقصود منه –أي علم الكلام– حفظ عقيدة أهل السنة, وحراستها عن تشويش أهل البدعة"[4].

ويعرفه بن خلدون[5](ت808هـ) في مقدمته بأنه:"هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد عل المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن المذاهب السلف وأهل السنة, وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد"[6].

المطلب الثاني: مفهوم علم الكلام عند علي سامي النشار

تعريف علم الكلام عند علي سامي النشار

---

[1]الإيجي: "(000-756هـ=000-1355م), عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الغفار, أبو الفضل, عضد الدين الإيجي: عالم بالأصول والمعاني والعربية, من أهل إيج(بفارس) ولي القضاء, وأنجب تلاميذ عظاما, وجرت له محنة مع صاحب كرمان, فحبسه بالقلعة فمات مسجونا, من تصانيفه (المواقف) في علم الكلام, و(العقائد العضدية, الرسالة العضدية) في علم الوضع, (جواهر الكلام) مختصر المواقف, (شرح مختصر بن الحاجب) في أصول الفقه, (الفوائد الغياثية) في المعاني والبيان, أشرف التواريخ, المدخل في علم المعاني والبيان والبديع"
الأعلام, خير الدين الزركلي, ج3, ص295

[2]المواقف في علم الكلام, عبد الرحمان بن أحمد الإيجي, (عالم الكتب, د.ت, بيروت, لا.ط), ص7

[3]الغزالي: هو أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي, حجة الإسلام اشتهر بالفلسفة والتصوف, ولد في طابران في قصبة طوس بخرسان سنة 450هـ, رحل إلى العديد من البلدان كنيساور وبغداد والحجاز, من كتبه: (مقاصد الفلاسفة, الاقتصاد في الاعتقاد, القصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى, تهافة الفلاسفة), توفي سنة505هـ.
الأعلام, خير الدين الزركلي, ج7, ص.22

[4]المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال, أبو حامد محمد الغزالي, حققه وقدم له الدكتور جميل صليبا والدكتور كامل عياد, (دار الأندلس, 1967م, بيروت, ط7), ص71

[5]ابن خلدون:"(732-808هـ=1332-1406م), عبد الرحمان بن محمد بن محمد, ابن خلدون أبو زيد, ولي الدين الرمي الإشبيلي, الفيلسوف المؤرخ العالم الاجتماعي الباحثة, أصله من إشبيلية, ومولده ومنشأه بتونس, رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان والأندلس, ومصر, توفي فجأة في القاهرة, أشتهر بكتابه(العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) وهي تعد من أصول علم الإجتماع"
الأعلام, خير الدين الزركلي, ج3, ص330

[6] العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بمقدمة بن خلدون, تأليف ولي الدين عبد الرحمان بن محمد بن خلدون, تحقيق: عبد الله محمد الدرويش, (دار البلخي, 1425هـ- 2004م, دمشق, الطبعة الأولى), الجزء2, ص205

يعرف علي سامي النشار علم الكلام بـ" علم التوحيد أو علم الكلام أو علم أصول الدين: هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية. ويسمى أصحابه بالمتكلمين أو متكلمي الإسلام".....ومما لا شك فيه أن المتكلمين, وقد كانوا في وسط فلسفي وأمام هجمات فلسفية من أديان مختلفة, وعقائد فلسفية متعددة ومذاهب شرقية منتشرة في البلاد التي فتحوها[1].

وفي ضوء هذا التعريف لعلم الكلام نرى التشابه الكبير بينه وبين تعريف بن خلدون وكأنه يتبنى تعريف بن خلدون.

مكانة علم الكلام عند علي سامي النشار في الحضارة الإسلامية

علم الكلام أو علم التوحيد أو علم أصول الدين, هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية, وهذا العلم– فيما أعتقد هو النتاج الخالص للمسلمين وقد صدر هذا العلم عن بناء المجتمع الإسلامي, وقد كان بالبعض منه نزوات حيوية, والبعض منه ثورات حيوية, ثم تكون البنيان نهائياً, وصدر المسلمون فيه عن ذاتهم, ومما لاشك فيه أن المتكلمين, وقد كانوا في وسط فلسفي وأمام هجمات فلسفية من أديان مختلفة, وعقائد فلسفية متعددة ومذاهب شرقية منتشرة في البلاد التي فتحوها, وقد أخذوا منها بعض الأفكار الجزئية ولكن علم الكلام بقى في جوهره العام, حتى القرن الخامس[2], إسلاميا بحتاً, وبعد هذا شابته عناصر يونانية ومزج بالعلوم الفلسفية, ولكن الفقهاء المسلمين لم يوافقوا على هذا المزج وقاوموه مقاومة عنيفة, واعتبروا من قام بهذا العمل من المتكلمين مبتدعة, ومما لا شك فيه أيضاً أن متكلمي الإسلام تكلموا في الميتافيزيقا أو مسائل الميتافيزيقية, وفي هذا تَنَكب عن الفكرة العامة التي ينادي بها الإسلام, ولكن دعاهم إلى هذا حاجات ملحة وأخطار كانت تهدد مجتمعهم, أهمها أن يردوا الهجوم الذي قام به على الإسلام آباء المسيحية إبان ذلك الوقت, وقد بدأ آباء الكنيسة منذ دخل المسلمون بلاد المسيحية يهاجمون الإسلام هجوما عنيفاً, ويتكلمون عن(طبيعة المسيح) وعن(الكلمة), ومعنى تلك الطبيعة ومعنى الكلمة في كتابات المسلمين أنفسهم[3].

---

[1] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج1, ص54,48

[2] يقصد المؤلف هنا القرن الخامس الهجري

[3] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج1, ص54

نلاحظ أن النشار جعل علم الكلام أول العلوم الفلسفية الإسلامية الأصلية حيث نبع عن تفكير إسلامي صدر من عقل الأمة الإسلامية وتمثلت فيه أول نظرياتهم الدينية[1].

و لقد كان هذا الاستنتاج من د.علي سامي النشار من مقدمة سؤاله عن المنهج وأصالته في الإبداع التفكيري الفلسفي الإسلامي," هل ثمة منج نستطيع بواسطته إذن أن نحدد أصالة الفكر الإسلامي الفلسفي؟"[2].

وهنا يقصد علي سامي النشار بمعنى أدق الميراث الثقافي للأمة الإسلامية الذي يعبر عن الحضارة الإسلامية الحقيقة والطابع الذي يعبر عن جوهرها الحقيقي, فعلما أن الروح المعبرة عن كل حضارة هو **منهجها**.

وكانت إجابة علي سامي النشار عن التساؤل الذي طرحه عن المنهج الإسلامي الفلسفي, تكمن في عرض العلوم والثقافات الفلسفية الإسلامية" وينبغي لكي نتبين الجانب الأصيل في الفلسفة الإسلامية, أن نعرض لمختلف الثقافات الفلسفية التي تكَونُ دائرة معارفهم, وقد حصرت هذه الثقافات فيما يأتي: "1.الفلسفة الإسلامية 2.التصوف الإسلامي 3.**علم الكلام, علم التوحيد, علم أصول الدين** 4.علم أصول الفقه 5.علم الاجتماع أو فلسفة السياسة أو فلسفة التاريخ .6فلسفة النحو"[3]

وبهذا يكون علي سامي النشار أكبر من توسع في مفهوم الفلسفة الإسلامية حتى اشتملت عدة علوم الفلسفة الإسلامية المشائية, التصوف, الكلام, أصول الفقه, علم الاجتماع (فلسفة السياسة أو فلسفة التاريخ), فلسفة النحو[4]

لقد جعل علي سامي النشار علم الكلام جزء لا يتجزأ من الثقافات والعلوم الإسلامية الأصيلة, وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن مكانة علم الكلام في دائرة العلوم الإسلامية كالمحرك الرئيسي الذي يحث أجزاء البِنية على إفراز الطاقة الكامنة التي تحتاج إليها الأمة الإسلامية في بناء حضارتها والرقي بها

---

[1] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار ص202

[2] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج1, ص46

[3] المصدر نفسه, ج1, ص47-48

[4] منهج دراسة الفلسفة الإسلامية عند عبد الرحمان بدوي, قاضي حمزة, ص78.

بين الأمم الأخرى والاكتفاء الذاتي والتطوير والإبداع ...., في جميع مجالات الحياة معنوية ومادية, وصد العدوان الأجنبي الكاره أو الغازي, وحتى وإن كان العدوان داخليا.

ومما جعل علي سامي النشار يركز على هذه العلوم ويحصرها,على أنها ثقافات إسلامية,لأن فيها الأصالة والطرافة والإبداع والإنتاج والعبقرية المستندة على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ونابعة من العقول العربية الصافية وبعيدة كل البعد عن الفلسفة اليونانية, وهنا يستثني علي سامي النشار الفلسفة الإسلامية المشائية لأنها ليس لها صلة بالتفكير الإسلامي لا من قريب ولا من بعيد, إلا أن المشتغلين بها إسلاميون, فيقول علي سامي النشار:" ظهر الكندي والفارابي وبن سينا وأبو البركات البغدادي و بن باجة وبن طفيل وبن رشد وغيرهم وأتصل كل واحد من هؤلاء بتلك الفلسفة– على الصورة التي وصلته, وكتبوا كتباً فلسفية, ولكن ما وصل إلينا عنهم لم يكن شيئاً جديداً, كان فقط صورة مختلطة ومختلة من المشائية أو الأفلاطونية أو الأفلاطونية الحديثة مع محاولة غير ناجحة للتوفيق بينها وبين الفكر الإسلامي"[1].

ومع العلم أن النشار يفرق في التسمية بين فلاسفة إسلاميين مقلدون وفلاسفة مسلمون مبدعون, فيقول النشار:"...وينبغي أن نفرق دائماً بين(إسلاميين) يحملون أسماء إسلامية وقد قبلوا التراث اليوناني في كلياته وحاولوا التوفيق بينه وبين الإسلام, وبين "مسلمين صدروا في فلسفتهم عن القرآن الكريم والسنة وعبروا تعبيرا داخلياً عن بنية المجتمع الإسلامي الذي عاشوا فيه, وتمثلوه أو تمثلهم, ولم يبدع الأولون شيئاً, كانوا شراحاً للفكر اليوناني, أشبه ما يكون بالشراح الإسكندريين المتأخرين, أما الآخرون فكانوا فلاسفة الإسلام على الحقيقة, والمعبرين عن بنيته الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية"[2].

[1] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج1, ص49

[2] المصدر نفسه, ج1, ص52

سنقوم في هذا المبحث بعرض جهود علي سامي النشار في إثرائه لدرس الكلامي, من خلال عرض مؤلفاته والكتب التي حققها في مجال علم الكلام, والتي استطعنا الحصول عليها.

وقد قسمنا المبحث الثالث إلى مطلبين:

المطلب الأول: الخدمة العلمية لعلم الكلام من عند علي سامي النشار في التأليف

المطلب الثاني: الخدمة العلمية لعلم الكلام من عند علي سامي النشار في التحقيق.

المبحث الثالث: الخدمة العلمية لعلم الكلام من عند علي سامي النشار

الفرع الأول:كتاب نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام(الجزء الأول)

التأريخ علم الكلام وفرقه وعلمائه من خلال كتابه (نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام)

يبدأ الدكتور علي سامي النشار بالتأريخ لعلم الكلام من خلال كتابه الضخم (نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام), بذكر العوامل الخارجية والعوامل الداخلية التي ساهمت بشكل كبير في نشأة علم الكلام لدى المسلمين, وهي على الترتيب التالي:

العوامل الخارجية لنشأة علم الكلام

-اليهودية:

وهي أحد الديانات السماوية صادمت الإسلام أول نشأته على حدود يثرب, واشتبكت معه اشتباكات عقلية عنيفة, كان الوحي مجادلاً لليهود في المدينة, وناقشهم مناقشة عنيفة, وذكر لهم أنهم غيروا بدلوا وأنهم كانوا يبشرون المشركين العرب بمجيء نبي جديد, فلما جاءهم أنكروه **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ البقرة 89وحين اعتنق اليهود الإسلام آمنوا بالكتاب الله وهو القرآن, حينها نادى القرآن في المشركين**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ الأحقاف10

ثم انقلب هذا الاشتباك العلمي إلى حروب عنيفة انتهت باستئصال شأفة اليهود من الحجاز وانتقالهم إلى أذرعات بالشام, ثم دخل المسلمون الشام, كما فتحوا على اليمن, وكان فيها عدد من اليهود, ثم إن

عدداً كبيراً من اليهود قد نزح إلى الكوفة بعد أن بناها المسلمون, وكان غلاة الشيعة على اتصال بهم, وبدأت منذ ذلك الحين مجادلات عنيفة بين علماء الديانتين[1].

– المسيحية:

وها هي الديانة السماوية ما قبل الإسلام تشربت المنطق اليوناني على جميع مدارسه ومستوياته, جدالة المسيحية الإسلام – في هضبة الحبشة– في حقيقة المسيح, في الكلمة وغيرها, وفي مسائل تدور حول العقيدة الإسلامية في المسيح, ثم أتى وفد نصراني من نصارى نجران إلى المدينة وجادل النبي وقد دعاهم النبي عليه الصلاة والسلام إلى المباهلة, وصاح القرآن في النصارى صيحته الرهيبة **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ آل عمران61, ثم وصل الإسلام إلى الشام والعراق ومصر فبدأت المسيحية تنازعه نزاعاً فكرياً شديداً, وهنا بدأ التفكير الفلسفي الحقيقي في الإسلام, إذ بدأ يحدد موضوعاته ومبادئه حول موضوعات الخلاف[2].

– الفلسفة اليونانية:

لعبت الفلسفة اليونانية دوراً محورياً, كان كفيلاً لدعوة لنشأة التفكير الفلسفي في الإسلام, وكان عن الإسلام– وقد اختلف جوهر حضارتهم عن جوهر حضارتنا– أن يحدد مذاهبه بالنسبة إليهم وأن يستعير بعض المذاهب التي لا تعبر عن حضارة اليونان, والتي تكون موافقة لحضارتنا, وسنرى كيف أخذ من الرواقية, وهي تبتعد أشد الابتعاد عن الفكر اليوناني الحقيقي للمنطق اليوناني[3].

– المذاهب الغنوصية الشرقية:

[1] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج1, ص62/61.
[2] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج1, ص62.
[3] المصدر نفسه, ج1, ص62

تعرف الإسلام على جميع هذه المذاهب الغنوصية ليس في شرق العالم فقط, بل على مستوى البلاد التي دخلها بلا استثناء... فقابلها في العراق, وفي إيران, وقابلها في مصر في شكل يوناني (الأفلاطونية المحدثة), هناك بدأ غنوص تلك المذاهب يهدم في بناء الإسلام منذ قوض الإسلام عقائد تلك المذاهب وطقوسها القديمة, وكانت من أخطر المذاهب الهادمة للإسلام التي جالدته ...,حاربته بالسيف والقلم, وهاجمته بقسوة وعنف, على أن هذه الدعوة مازالت آثارها حتى الآن تتمثل في غلاة الشيعة وفي الإسماعيلية[1] وفي البهائية[2].[3]

كان احتكاك المسلمون بكل هذه الثقافات التي ذكرنها, احتكاكاً مباشراً, كان سببه تجارة أو فتحُ مِصْراً أو أنهم أصحاب ذمة, وبدأت بينهم وبينها مناقشات عدة, وخلال هذه المناقشات تكونت العقائد الإسلامية الفلسفية[4].

ولم ينفي الدكتور علي سامي النشار أن هناك عوامل داخلية كان لها أثر كبير لنشأة علم الكلام لدى المسلمين, وهي على الترتيب التالي:

العوامل الداخلية لنشأة علم الكلام.

وهي عكس العوامل الخارجية, إذ أنها منبثقة من داخل المجتمع الإسلامي تحديداً, وترتيبهن كالآتي:

– العوامل اللغوية:

---

[1]الإسماعيلية: وقد ذكرنا أن الإسماعيلية امتازت عن الموسوية وعن الاثنى عشرية بإثبات الإمامة لإسماعيل بن جعفر, وهو ابنه الأكبر المنصوص عليه في بدء الأمر

الملل والنحل, أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني(ت548هـ), مؤسسة الحلبي, ج1, ص191

[2]البهائية:" ديانة منحرفة أسستها طائفة خرجت في إيران, جعلت لها كتاباً بدل القرآن سموه: البيان وكتابا آخر اسمه: الأقدس, وهم يعتقدون أن البيان والأقدس أفضل من القرآن, وإنهما ناسخان له, ومقرهم في عكا, ولهم انتشار في الولايات المتحدة وغرب أوروبا, وقد إنشت البهائية عن البابية, الضالة المنحرفة لتصبح دينا مستقلا."

البهائية, أ.د طلعت زهران السكندري, (لا.ن, د.ت, لا.م, لا.ط), ص2.

[3]نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج1, ص63/62.

[4]المصدر نفسه, ج1, ص63.

يفتتح النشار في توضيح العوامل اللغوية بطرح سؤال منهجي وهو:" هل من الممكن أن نجد في أساس الفكر الإسلامي التفسير اللغوي, أو معنى أدق هل محاولات المسلمين الفلسفية الأولى إنما كانت محاولات تفسيرية لغوية للكتاب وللحديث. بل للجزئيات والكليات الطارئة عليهم؟", حدث بلا شك اختلاف في التفسير كان مرده إلى اختلافات لغوية تفسيرية حول تصورات قرآنية وحديثيه, اختلفوا في مفهوم اللغوي للآيات المحكمات وللآيات المتشابهات, وبلا شك نشأ عن هذا التجسيم والتنزيه, اختلفوا في تفسيرات لغوية في القضاء والقدر, فنشأ عن هذا الجبر والاختيار, اختلفوا في تفسيرات لغوية حول المؤمن والفاسق والكافر فنشأ عن هذا مسألة المنزلة بين المنزلتين, اختلفوا في معنى الخروج والإرجاء والاعتزال فنشأ عن هذا أصل من أصول المسلمين, وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر-اختلفوا في أسماء والأحكام ونشأ عن هذا فرقة المعتزلة

ثم يطرح النشار سؤالاً آخر في غاية الأهمية بمكان, على أن أساس تكون الفرق الإسلامية والمذاهب الفقهية هو العامل اللغوي," هل كان تَكونُ الفرق الإسلامية, بل المذاهب الفقهية أيضاً ناشئاً عن اختلافات في البنية اللغوية الصادرة عن هذا المجتمع الجديد؟", ليردَ بعدها على أن الموضوع أوسع وأخطر وأنه لفي حاجة ملحة إلى بحث جدي , فقد يكون من المحتمل إذا بحثنا عن الأمر من هذه الوجهة من النظر أن نرد الحياة العقلية الإسلامية كلها, إلى تفسير لغوي أو فيلولوجي, أو معنى أدق إلى العوامل الداخلية لبنيان هذه الأمة الإسلامية التي تعددت أساسها بين عرب أقحاح, هم مختلفون في بنياتهم اللغوية, وبين مهجنين ومولدين تناولوا هذا البنيان اللغوي واختلفوا فيه وعليه أشد الاختلاف[1].

– العوامل السياسية:

يطرح النشار كعادته سؤالاً منهجياً للدخول في توضيح كيفت تثير العوامل السياسية في نشأة الفرق الإسلامية فيقول:" هل يمكن النظر إلى قيام فلسفة إسلامية من وجهة نظر سياسية؟", ثم يجيب النشار في أن الاختلاف الواقع بين المسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم, اختلفٌ سياسي, ثم بقى الاختلاف كامناً حتى مقتل الخليفة الثالث, وبموته- كما هو معروف- انفجرت الخلافات السياسية وفي أثرها تكونت المذاهب, إن الشيعة بفرقها المختلفة وبفلسفة هذه الفرق فلسفة عارمة, متعددة النواحي في

[1] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج1, ص225/224.

صورتها الإثنا عشرية أو الإسماعيلية أو الزيدية, وإنما نشأت وتطورت نتيجة لأصل سياسي, بل إن المذاهب اليونانية والغنوصية إنما إنقدحت في فلسفة الشيعة لتدعيم فكرة الإمام المعصوم, واستخدمت كل حجة فلسفية من قبل ومن بعد لتدعيم أصل سياسي, نحن نعلم أيضاً أن الخوارج بطوائفها المتعددة إنما نشأت عن عامل سياسي, والمعتزلة في نشأتها سياسية وهي في تطورها كذلك, بل إنها في عهد أبي هذيل العلاف انقلبت فرقة سياسية سرية, ثم تم لها الانتصار حين استولت على السلطة لمدة طويلة من الزمان, ويفسر الإرجاء نفس التفسير, فمن وجهة نظر بعض الباحثين, كان الإرجاء أداة سرية لخدمة الأمويين ومحاولة لتبرير وجودهم كمغتصبين للخلافة الإسلامية, بل قيل إن الفلسفة المشائية نفسها قد جُلِبَتْ إلى العالم الإسلامي لتدعيم طرز من السياسية, والفارابي مثال صادق على هذا, وأغلب ما حدث في تاريخ المسلمين, من غزوات حيوية فكرية أو ثروات حيوية فكرية- إنما انقلبت إلى ثورات سياسية: الكيسانية[1] وخليفتها القرامطة[2], الشيعة الإسماعيلية وخليفتها الدولة الفاطمية, الزيدية[3] وخليفتها دول الزيود في المغرب وفارس واليمن, وهذه كلها عوامل سياسية أثرت في قيام الفكر الإسلامي, ولكن هذا العامل كسابقه يحتاج إلى بحث أطول وأشمل[4].

– العوامل الاقتصادية:

---

[1]الكيسانية: أصحاب كيسان, مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه, وقيل تلميذ للسيد محمد بن الحنفية رضي الله عنه, يعتقدون فيه اعتقادا فوق حده ودرجته, من إحاطته بالعلوم كلها, واقتباسه من السيدين الأسرار بجملتها من علم التأويل والباطن, وعلم الأفاق

الملل والنحل, الشهرستاني, ج1, ص147

[2]القرامطة: يقول البغدادي" ثم ظهر في دعوته إلى دين الباطنية رجل يقال له حمدان قرمط لقب بذلك لقرمطه في خطه أو في خطوه وكان في ابتداء أمره كارا من أكرة سواد الكوفة وإليه تنتب القرامطة

الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية, عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني, أو منصور(ت429هـ), دار النشر:الآفاق الجديدة, بيروت, سنة النشر1977:م, ج1,ص267/266

[3]أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم, ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها, ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم, إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي علم شجاع شخي خرج بالإمامة, أن يكون إماما واجب الطاعة, سواء كان من أولاد الحسن, أو من أولاد الحسين رضي الله عنهما

الملل والنحل, الشهرستاني, ج1, ص155/154

[4]نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج1, ص225

وهناك نظرة إلى اعتبار العامل الاقتصادي هو سبب نشأة الفرق الإسلامية وبالتالي نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام, فقد كان الاقتصاد إلى حد كبير أو بمعنى أدق شعور الطبقات المحرومة في عهد عثمان رضي الله عنه داعياً إلى قيام التشيع والتفات جماهير كبيرة من الفقراء حول علي بن أبي طالب, وتمثل هذا بصورة صادقة حين سوى علي بين أغنياء الصحابة, وفقراء المسلمين مما دعا الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله رضي الله عليهما إلى الانتفاضة ضد علي وإثارة الحرب الأليمة ضده, ثم يقال أيضاً إن أساس قيام الكيسانية وهي حركة كبرى في تاريخ الإسلام تفرع عنها ثورة القرامطة وثورة الزنج إنما كانت بسبب تسوية المختار بن أبي عبيد بين العرب والموالي في العطاء, وفي بعض النماذج التي وصلتنا عن نشأت المعتزلة القديمة أن أساس قيام المعتزلة كان عاملا اقتصادياً هو عدم رعاية السلطان لأموال بيت المال, وعدم توزيعها بين المسلمين بالتساوي ويعلل نشأت القدرية نفس التعليل وسنذكر فيما بعد عبارة معبد الجهني المشهورة:((إن هؤلاء الملوك يسفكون دماء المسلمين ويأخذون أموالهم, ويقولون إنما تجري أعمالنا على قدر الله)) كانت هذه العبارة أساس مذهب حرية الاختيار في العالم الإسلامي وهي التي نشأت عنها المعتزلة فيما بعد[1].

ثم يعبر النشار على أنه من الخطأ أن نفرد عاملا من هذه العوامل عن عامل الآخر. إن من الضروري أن نقول أن البنيان قد أقيم وأساسه إسلامي بحت, ثم بدأ البنيان ينزو نزواته الحيوية, ويثور وثوراته الداخلية, وهبت عليه في الآن نفسه أعاصير العوامل الخارجية, خلال هذا تكونت الفلسفة المسلمة والفلسفة الإسلامية, الأولى من انقداحة باطنية, والثانية أمشاج من فلسفات خارجية من عناصر إسلامية, الفلسفة المسلمة إنما هي تعبير عن هذا المجتمع الإسلامي, والفلسفة الإسلامية إنما هي ترف عملي قامت به مجموعة من الإسلاميين انفصلوا فكرياً عن هذا المجتمع[2].

وبعد فراغ الدكتور علي سامي النشار من ذكر العوامل الخارجية والعوامل الداخلية لنشأة علم الكلام, ينطلق بالحديث عن بواكير الأولى للحركة العقلية الإسلامية, وهذه ميزة تميز بها الدكتور علي سامي النشار في التأليف والكتابة والرد والإثبات, ولقد أخذها من أستاذه الشيخ مصطفى عبد الرازق, وهي

[1] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج1, ص226/225

[2] المصدر نفسه, ج1, ص226

الانطلاق من الجراثيم الأولى للنظر العقلي الإسلامي, يقول محمد عابد الجابري[1] في كتابه الخطاب العربي المعاصر:" لقد انطلق الأستاذ من الرد على المستشرقين ساعياً إلى إثبات أصالة الفلسفة الإسلامية بالرجوع إلى((الجراثيم الأولى للنظر العقلي الإسلامي)), وها هو التلميذ ينطلق من هذه ((الجراثيم الأولى)) ..."[2].

فيذكر أن المسلمين كانوا يملكون القرآن الكريم أي وحي الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم, وكان هو شغلهم الشاغل قراءة وتلاوة ومطالعة وتأملا وتدبراً وكانوا يستنبطون منه الحقيقة, ولقد واجهوا العالم كله فتحاً وغلبةً , ويخاطبون أمماً وحضارات عميقة في تفكيرها و بالقرآن والسنة وحدهما.

عندما انتشر المسلمون في الأرض, توغلوا فيها شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً من بيتهم الحرام, وعلت أعلامهم في كل مكان في أمد قليل, وكانت ألسنتهم تدندن بالقرآن, وآذانهم تصيخ السمع له, ولكن عندما أقبلت الدنيا عليهم, أقبلوا عليها, ثم ما لبثوا أن اختلفوا عليها, و أراد كل أن يُشرِعَ لنفسه ولمنهجه في الحياة, وكانوا يواجهون العالم كله, العالم الذي فتحوه وغلبوه بالقرآن وبسنة محمد صلى الله عليه وسلم, وهذا ما كانوا يملكون, فاتجهوا إلى القرآن وإلى السنة يتأملون فيها ويستخرجون الحقيقة, وبالقرآن أيضاً يخاطبون الأمم: أمماً عريقة في الحضارة, راسخة في الفكر, متمكنة في الجدل[3].

---

[1] محمد عابد الجابري: ولد محمد عابد الجابري نهاية عام 1935م، في مدينة فكيك شرقي المغرب، حصل عام 1967م على دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة ثم الدكتوراه الدولة في الفلسفة عام 1970م من كلية الآداب للفلسفة التابع لجامعة محمد الخامس بالرباط، وعمل أستاذا للفلسفة والفكر العربي والإسلامي بالكلية نفسها، من مؤلفاته:(نحن والتراث: قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، تكوير العقل العربي، بنية العقل العربي، مقدمة لنقد العقل العربي)، توفي في 03 ماي 2010م.
محمد عابد الجابري.. سيرة مفكر، موقع الجزيرة على الإنترنت، https://www.aljazeera.net، تاريخ التصفح 2020/08/23

[2] الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية, محمد عابد الجابري, (مركز دراسات الوحدة العربية, دار الطليعة, 1982م, بيروت لبنان, ط1), ص156

[3] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج1, ص227

ويقول النشار أيضاً" اتجهوا إلى القرآن –كما قلت– يقرؤونه ويتدبرونه, و((القرآن حَمَّالُ أوجه)) يعطى لكل ((الوجه الذي يريد)), ومن هذا التدبر وهذا التفكر في أعماق النص الإلهي, بدأ الفكر الإسلامي, اختلفت الطرق بالناس ولكن الأصل واحد هو: القرآن"[1].

ويُحَدِدُ الدكتور علي سامي النشار استنباط علم الكلام كان بالنظر في القرآن, ويحث بالبحث في أن تطور العلوم الإسلامية كان في نطاق القرآن, ففيه نشأ وترعرع ونضج وتطور.

"والحياة الإسلامية كلها ليست سوى التفسير القرآني...: ومن النظر فيه ككتاب يضع الميتافيزيقا نشأ الكلام..., وتطور العلوم الإسلامية جميعها إنما ينبغي أن يبحث في هذا النطاق: في النطاق القرآني نشأت, وفيه نضجت وترعرعت, وفيه تطورت, وواجهت علوم الأمم تؤيدها أو تنكرها في ضوئه"[2].

ويضيف الدكتور علي سامي النشار في هذا الباب,أن البواكير الأولى ((للاعتزال)) كانت عند اضطهاد معاوية بن أبي سفيان للمسلمين عند فترة حكمه, فاعتزلت جماعة الحياة السياسية وراحوا يتفرغون للعلم والعبادة وقراءة القرآن وتدبره, غير آبهين بما ينزل لبلاد المسلمين من انقسامات سياسية, ومن بين هؤلاء الناس ظهرت أول مدرسة كلامية و كانت في المدينة لا في البصرة وأن لها آثار أعمق من مدرسة الحسن البصري وأن اسمها كان ((المكتب)), وهي مدرسة محمد بن الحنفية الابن الثالث لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه, وهو الذي ولد في المدينة وتوفي فيها, وأن الباحثون لم ينتبهوا إلى أن نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام لم تكن في البصرة وإنما كانت في المدينة على يد محمد بن الحنفية رضي الله عنه.

وعند مبايعة الحسن معاوية (رضي الله عنهما), رأى جماعة من أصحاب الحسن بن علي عليه السلام أن معاوية بن قريش العاتي يتحكم في أعناق المسلمين, فاعتزلوا الجماعة كلها وانقطعوا للعِلْمِ والعبادة, يقرؤون القرآن ويتدبرونه, وينظرون للخطب الجسيم السياسي ينزل ببلاد الإسلام فلا يهتمون به ولا يأبهون له. ومن هنا نشأ اسم((المعتزلة)) الذي سيطلق فيما بعد على تلك الفرقة العقلية المشهورة

[1] المصدر نفسه, ج1, ص227

[2] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج1, ص227

وفي وسط هؤلاء الناس, ظهرت أول مدرسة فكرية في تاريخ الإسلام, وهي مدرسة محمد بن الحنفية الابن الثالث لعلي بن أبي طالب, وأكثر أولاده علماً وسمتاً وفضلاً, وقد عبر عن هذه المدرسة باسم المكتب, ولم ينتبه الباحثون إلى أهمية هذه المدرسة الأولى, بالرغم من أهميتها, وبالرغم من أنها تفوق مدرسة الحسن البصري في آثارها في أفكار المسلمين حينئذ, ولم ينتبه الباحثون أيضاً إلى أن نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام إنما إن في المدينة, حيث ازدهرت تلك المدرسة ولم يكن في البصرة[1].

ويذكر الدكتور علي سامي النشار أن واصل بن عطاء مؤسس الاعتزال عند كثير من مؤرخين إنما كان تلميذاً في مدرسة المدينة مدرسة محمد بن الحنفية, ثم تتلمذ على يد أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية الذي كان وفياً لعلم أبيه وآرائه, ثم يستنتج الدكتور علي سامي النشار من روايتين على أن منشأ الاعتزال هو أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية لا واصل بن عطاء

"... و يهمنا الآن أنه كان في مكتب محمد بن الحنفية أو في مدرسته في المدينة ابناه الإمامان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية(المتوفى عام97هـ) والحسن بن محمد بن الحنفية(المتوفى عام101هـ)

أما أولهما: أبو هاشم, فقد صور لنا في رواية على أنه غنوصي قاتم, وقد بحثت هذه الصورة بحثا وافياً في كتاب نشأة الفكر الفلسفي-الجزء الثاني-

وصورته لنا المعتزلة على أنه منشئ الاعتزال في المدينة, وفي مكتب أبيه. فيها يقول الكعبي((وكان واصل بن عطاء من أهل المدينة, رباه محمد بن علي بن أبي طالب وعلمه وكان مع ابنه أبي هاشم عبد الله بن محمد في المكتب, ثم صحبه بعد موته أبيه صحبة طويلة)) ويردد هذا صاحب المنية والأمل((أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية, وهو الذي أخذ عنه واصل وكان معه في المكتب, فأخذ عنه وعن أبيه))

فمنشئ الاعتزال- طبقاً لهذه الرواية هو أبو هاشم عبد الله بن الحنفية, وموطن الاعتزال- طبقاً لهذه الرواية أيضاً هو المدينة لا البصرة"[2].

---

[1] المصدر نفسه, ج1, ص229

[2] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج1, ص230

ويستنبط الدكتور علي سامي النشار من رواية القاضي عبد الجبار, على أن أصل الإرجاء كان منشأه مدرسة المدينة, وبضبط على يد الحسن بن محمد بن الحنفية وعلى أنه قد كتب أول كتاب في العقائد في الإسلام وهو كتاب في الإرجاء ولقد كان لهذا الكتاب الأثر الكبير في العالم الإسلامي, وأن غيلان بن مسلم الدمشقي أكبر تلاميذ الحسن بن محمد بن الحنفية, وأنه أخذ عنه الإرجاء وسار به إلى الشام

"أما ثانيهما: فهو الإمام الحسن بن محمد بن الحنفية (المتوفى عام 101هـ), شخصية من أهم شخصيات الفكر الإسلامي الأول

ويذكر عبد الجبار: لم يكن الحسن بن محمد بن الحنفية مخالفاً لأبيه وأخيه في شيء من الإرجاء أظهره, وقد كتب أول كتاب في العقائد في الإسلام ((وهو كتاب في الإرجاء))

وكان أكبر تلاميذه غيلان بن مسلم الدمشقي, فقد حمل عنه الإرجاء في الشام...., وقد كان لكتاب ((في الإرجاء)) أثر كبير في العالم الإسلامي, تلك هي المدرسة الإسلامية الفكرية الأولى التي خرج أكبر رواد الفكر الإسلامي الأولين منها...."[1].

ويؤرخ الدكتور علي سامي النشار على أن القول في القدر خارج من مدرسة المدينة أي مدرسة المكتب, ضد دعوى الجبر من ذي السلطان حين إذا, وأنفرد الدكتور بالقول على أن معبد الجهني كان صداً لهذه الدعوة فيما بعد

"واعتزل في المدينة بعيداً عن الناس, وفي المدينة أنشأ المكتب- كما قلنا- ودرس فيه- كما درس فيه ابناه أبو هاشم والحسن

وفي المكتب وفي المدينة نفسها تبلورت الفكرة التي عرفت باسم القدرية- الفكرة التي تنكر: أن أعمالنا إنما تجري بقدر الله وأن علينا الخضوع التام لهذا القدر الذي لا مناص منه ولا فرار, وكان معاوية يعلن الجبر في الشام...

[1] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج1, ص230

كان الجبر حينئذ دعوى سياسية استخدمها بنو أمية ضد العلويين وضد جمهور المسلمين كله((نشأ في الشام في بني أمية وملوكهم, وظهر في أهل الشام, وبقى في العامة وعظمت الفتنة فيه))

ورأى محمد بن الحنفية, وأبنه أبو هاشم وهما أصحاب البيت الذي سلب الحق منهما, أن يعلنا في هدوء الفكرة المضادة: إنكار القدر وإنكار إضافته إلى الله

وفي المدينة نفسها ظهر معبد الجهني ((المتوفى عام 80))

... كان معبد الجهني مدنياً أولاً, وروى عن أبي ذر الغفاري ثانياً, ونحن نعلم أن أبا ذر الغفاري كان علوياً, يؤمن بأحقية علي في الخلافة, كما كان ينادي((نظرية الكنوز)), مقاومة من يكنز الذهب والفضة, ولا ينفقونها في سبيل الله, أي يؤمن بسيلان المال وعدم تجميعه كما يعلن أيضاً أن المال مال المسلمين لا ما الله, وتردد هذا كله في دعوة معبد الجهني, كما ستردد أيظاً في آراء غيلان الدمشقي فيما بعد, فلا شك إذا أن معبد الجهني إنما كان تلميذاً وأثراً لمدرسة محمد بن الحنفية"[1].

ثم ينفرد الدكتور مرة أخرى بالقول على أن ظهور فرقة أهل السنة كانت منبثقةً من الحسن بن محمد بن الحنفية ومجموعة من العلماء, بقولهم بعدم تكفيرهم أهل الكبائر وعدم تخليدهم في النار,وكان على رأسهم أبو حنيفة النعمان بعد وفاة الحسن بن محمد بن الحنفية, وأنه هو الفيلسوف الأول للإسلام, المعبر عن الروح الحقيقية علماً وعملاً

"وهنا ظهرت أول فرقة من أهل السنة, ويمثلها- بعد الحسن بن محمد- مجموعة من العلماء على رأسهم أبو حنيفة النعمان المتوفى150هـ/767م لم يكفروا أصحاب الكبائر, ولم يحكموا بتخليدهم في النار, وكان تكفير أهل الكبائر وعدم تكفيرهم الشغل الشاغل للمسلمين في ذلك الوقت

لكن لم يكن هذا وحده ما يميز أبا حنيفة ومدرسته, إن هذا الإمام الفارسي, الذي يعتبر أول من أرسى قواعد الفقه, كان أول فيلسوف للإسلام, المنبثق ع روح الإسلام وحقائقه, ..."[2].

---

[1] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج1, ص232

[2] المصدر نفسه, ج1, ص233

ثم يسترسل الدكتور علي سامي النشار في تأريخه لعلم الكلام من منابته الأولى, لا يسعنا أن نسردها كلها بالتفصيل في هذا البحث الشيق, فبعد ذكر أبو حنيفة وآرائه الكلامية وكتبه, وأنه أول الفقهاء وأول متكلمٍ منهم, يذكر مالك بن أنس محاربهم للمشبهة والمجسمة والمعتزلة في قضية الاستواء

"... وقف مالك بن أنس يقرر:((الاستواء معلوم والكيفية مجهولة, والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة)), فمالك بن أنس ينأى عن النقاش في الاستواء, ولكن قوله بأن الكيفية مجهولة هو إنكار للمشبهة أو المجسمة الذين أثبتوا الاستواء مادياً, وإنكار أيضاً للمعتزلة الذين نادوا بأنه لم يكن ثمة استواء..."[1].

ثم الشافعي أنه تابع علي بن أبي طالب في الرد على من يسأل في القدر

"وقد تابع الشافعي –رحمه الله– علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– فيردد:

ما شئت كان وإن لم أشأ وما شئت إن لم تشأ لم يكن

خلقت العباد على ما علمت ففي العلم يجري الفتى والمسن

على ذا مننت وهذا خذلت وهذا أعنت وذا لم تعن

فهذا سيعد وهذا شقي وهذا قبيح وهذا حسن"[2].

ثم الإمام الرابع أحمد بن حنبل رحمه الله, الذي كان نقطة تحول لأهل الحديث في القرن الثالث للهجرة وخوضهم في علم الكلام من بعده, وهذا من خلال الكتاب المنسوب إليه وهو((الرد على الزنادقة والجهمية)) ومرحلة محنته في مسألة خلق القرآن, وعلى أن أئمة وعلماء الحديث قد خاضوا في علم الكلام وألفوا فيه كتبا, مثل الإمام البخاري في كتاب خلق أفعال العباد, وبن قتيبة[3] وكتابه الاختلاف في

---

[1] المصدر نفسه, ج1, ص244

[2] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج1, ص246

[3] ابن قتيبة: هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري, وقيل المروزي, أبو عبد الله, الإمام العلامة الكبير, ذو الفنون, صاحب(المعارف), و(عيون الأخبار), و(أدب الكاتب) وغير ذلك من المصنفات العديدة المفيدة, ولد ببغداد سنة(213هـ), وكان موته فجاءة, وذلك سنة ست وسبعين ومائتين

اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة, الإمام الدارمي كتابيه الرد على الجهمية ورد الدارمي على المريسي, وهذا ما سنفصل فيه عند ذكر كتاب عقائد السلف للدكتور علي سامي النشار بالإشتراك مع تلميذه عمار طالبي

ويستنتج الدكتور علي سامي النشار في أن فرقة أهل السنة والجماعة لم تكن محصورة في فرقة معينة وفي زمن معين في مكان معين, بل أنها موجودة منذ نشأة الإسلام تحارب كل معتدٍ على عليه وعلى أفكاره الأصيلة المستخلصة من الوحي الشريف

"إن النتيجة التي أريد أن أصل إليها: أن مذهب أهل السنة والجماعة, نشأ وعاش منذ نشأة الإسلام, وأنه سار بجانب المذاهب الأخرى, يجالدها ويحاربها, كان مذهب أهل السنة والجماعة قبل الأشعري والماتريدي."[1]

ثم يتحدث الدكتور علي سامي النشار بتفصيل دقيق وماتع عن أهل السنة الأوائل, المشتغلون بعلم الكلام علانية المدافعون عن القرآن والسنة, ومنهم الصفاتية المثبتة, وبن كلاب وآرائه الكلامية وأبو العباس بن أحمد القلانسي والحارث بن المحاسبي, في حولي 19 صفحة

ثم يفرد الباب الرابع في ذكر نشأة الحشوية والمشبهة والمجسمة وفرقهم المنبثقة عنهم ومؤسسوها, مثل الحلمانية والكرامية في حوالي 27 صفحة

وجعل الدكتور علي سامي النشار الباب الخامس في ذكر نشأة التفكير العقلي في الإسلام, في ثنايا هذا الباب تكلم عن القدريين الأوائل ثم ظهور معبد الجهني وآرائه الكلامية ومن تبعه, وأنه كان يقول بالعدل الإلهي ضد الحكام في ذلك الزمان, ثم غيلان بن مسلم الدمشقي وآرائه الكلامية في القدر والإرجاء, ثم تحدث عن نشأة التأويل العقلي وقال بأنه أول من نادى بفكرة التأويل العقلي في الإسلام هو الجعد بن

شذرات الذهب في أخبار من ذهب, عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي, أبو الفلاح(ت1089هـ), تحقيق: محمود أرنؤوط, دار بن كثير, (1406هـ/1986م), دمشق, ط1, ج1, ص25

[1] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج1, ص263

درهم في قضية كلام الله لموسى واتخاذ الله إبراهيم خليلاً, ثم ذكر الجهم بن صفوان[1] وآرائه الكلامية وأنه تبنى منهج التأويل العقلي, وفي أخر هذا الباب يختم بخاتمة عن آثر الجهم وفضله, ولقد كان هذا في حوالي 57 صفحة

ثم يجعل الدكتور علي سامي النشار الباب السادس في التأثيل[2] للمعتزلة بأسلوب علمي تاريخي دقيق,تحت ثمانية فصول وهي على الترتيب التالي:

الفصل الأول: الأصل التاريخي لكلمة المعتزلة

الفصل الثاني: واصل بن عطاء(81 -131هـ)

الفصل الثالث: مدرسة واصل بن عطاء الأولى

الفصل الرابع: الآثار الخارجية لأوائل المعتزلة والسند المعتزلي

الفصل الخامس: الأصول الخمسة

الفصل السادس: أبو الهذيل العلاف فيلسوف المعتزلة الأوئل

الفصل السابع: النظام[1](231هـ /845م)

---

[1]جهم بن صفوان:"(000-128هـ=000-745م), جهم بن صفوان السمرقندي, أبو محرز. من موالي بني راسب, رأس الجهمية, قال الذهبي: الضال المبدع, هلك في زمان صغار التابعين وقد زرع شرا عظيما, كان يقضي في عسكر الحرث بن سريج, الخارج على أر خرسان, فقبضَ عليه نصر بن سيار, فطلب جهم استبقاءه, فقال نصر:(لا تقوم علينا مع اليمانية أكثر مما قمت), وأمر بقتله, فقتل"

الأعلام, خير الدين الزركلي, ج2, ص141

[2]علم التأثيل والترسيس: علم تأصيل الكلمات ويتناول تاريخ الصيغ اللغوية من أول نشأتها مع تحديد التطورات المختلفة التي مرت بها, ويضيف آخر:"إن التأثيل في الفلسفة هو قسي الحقيقة الأمر موضوع قديم متجدد, قديم بطرح لكنه جديد في مضمونه, حيث كان البحث عن الشروط التاريخية والفكرية والمعرفية الخاصة التي أعاقت نشأة الفكر الفلسفي في المجتمعات العربية خلال القرن العشرين, وبالخصوص الفترة التي كانت قبل ذلك والمعروفة بعصر النهضة".

التأثيل في فكر طه عبد الرحمان, رسالة ماستر, إعداد الطالبة : دري سمية, تحت إشراف: د.مقورة جلول, جامعة محمد بوضياف المسيلة, الجزائر, السنة الجامعية2017/2016:م, المقدمة/ ص2

الفصل الثامن: معمر بن عباد السلمي[2]

الفرع الثاني: كتاب نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام(الجزء الثاني).

وقد أفرد الدكتور علي سامي النشار هذا الكتاب بالحديث عن فرق الشيعة والتشيع ونشأته, وعلى أن الشيعة وخاصة الاثنا عشرية حملوا علم الكلام بصورته الإسلامية البحتة, وبتعبير آخر أنهم كانوا مستندين في أول أمرهم عن النقل فقط, وكان هذا الأخير بطريق خاص وعن مجموعة خاصة تميزها العاطفة

"إن الأفكار الفلسفية للشيعة الاثنى عشرية هي في مجموعها إسلامية بحتة,...,أما الشيعة فقد عرفوا فقط في نشأتهم الأولى- النقل فقط, والنقل بطريق خاص, وعن مجموعة خاصة من أئمة أهل البيت وبعض حواري محمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه وبن عمه علي بن أبي طالب, ولذلك تميز فكر الأولين- أهل السنة والمعتزلة- بمسحة عقلية ظاهرية بينما فكر الآخرين- أهل التشيع الأول, بعاطفة تتجه نحو القلب وتحرك آفاقاً شفافة في النفس الإنسانية."[3]

ويضيف الدكتور علي سامي النشار أن الدفاع عن المعتقدات الإسلامية لم يكن حكراً على أهل السنة والمعتزلة فقط, وأن الشيعة المعتدلة أولهم وآخرهم كانوا واقفين بالمرصاد لكل الهجمات المعادية للأفكار

---

[1]النظام:"(000-231هـ=000-845م), إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري, أبو إسحاق النظام, من أئمة المعتزلة, قال الجاحظ:(الأوائل يقولون في كل ألف سنة جل لا نظير له فإن صح ذلك فأبو إسحاق من أولئك), تبحر في علوم الفلسفة واطلع على أكثر ما كتبه رجالها من الطبيعيين وإلهيين, وانفرد بآراء خاصة تابعه فيها فرقة من النعتزلة سميت (الظامية) نسبة إليه, وذكروا أن له كتباً كثيرة في الفلسفة والاعتزال"

الأعلام, خير الدين الزركلي,ج1, ص43

[2]معمر بن عباد:"(000-215هـ=000-830م), معمر بن عباد السلمي المعتزلي من الغلاة, من أهل البصرة, سكن بغداد وناظر النظام, وكان أعظم القدرية غلوا, انفرد بمسائل منها أن الإنسان يدبر الجسد وليس بحال فيه, ومن أقواله: إن الله تعالى لم يخلق شيئا غير الأجسام, فأما الأعراض فهي من اختراعات الأجسام إما بالطبع وإما بالاختيار, وتنسب إليه طائفة تعرف بالمعمرية"

الأعلام, خير الدين الزركلي, ج7, ص272

[3]نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج2, ص17/13

الإسلامية حتى ولو كانوا من غلاة الشيعة أنفسهم, ولقد شاركت الشيعة المعتدلة في بناء المجتمع الإسلامي الفكري

"وكانت الفكرة السائدة أن أهل السنة والمعتزلة وحدهم قاموا بالدفاع عن فلسفة الإسلام المعبرة عن أصالته تجاه أهل الفلسفات الأخرى من مسيحيين ويهود ووثنية وفلاسفة, بينما كان عمل الشيعة أن تهاجم فقط المجموعة الإسلامية, وأن تناقض آرائها, وهذا خطأ كبير, كان علماء الشيعة المعتدلة في عصرهم الأول, كما كانوا في عصرهم الأخير- مشاعل مفسر لروح الإسلام تجاه أعدائه, فوقفوا بالمرصاد للوثنية والمسيحية واليهودية والفلاسفة وغلاة الشيعة أنفسهم, وشاركوا علماء أهل السنة والمعتزلة في إقامة البناء العقائدي الإسلامي متكاملاً متناسقاً, ومن الثابت تاريخياً أن مدرسة جعفر الصادق[1]- وعالمها الكبير هشام بن الحكم[2]- قد قامت بالدور الأكبر في هذا السبيل."[3]

ولقد قسم الدكتور علي سامي النشار كتابه هذا إلى سبعة أبواب, وكل باب يحتوي على فصول, احتاجت منه 397 صفحة, وهي على الترتيب التالي:

الباب الأول: مقدمات التشيع, وتحت هذا الباب سبعة فصول

الباب الثاني: الغلاة الأولون, وتحت هذا الباب ثلاثة فصول

الباب الثلاث: الإمامة الروحية, وتحت هذا الباب خمسة فصول

---

[1] جعفر الصادق:"(80-148هـ =699-765م), جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط, الهاشمي القرشي, أبو عبد الله, الملقب بالصادق, سادس الأئمة الاثنى عشر عند الإمامية, كان من أجلاء التابعين, وله منزلة رفيعة في العلم, أخذ عنه جماع, منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك, مولده ووفاته بالمدينة"
الأعلام, جير الدين الزركلي, ج2, ص126

[2] هشام بن الحكم:"(000-190هـ= 000-805م), هشام بن الحكم الشيباني بالولاء, الكوفي, أبو محمد, متكلم مناظر, كان شيخ الإمامية في وقته, صنف كتبا منها(الإمامة والقدر والشيخ والغلام والرد على المعتزلة...)"
الأعلام, جير الدين الزركلي, ج8, ص85

[3] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج2, ص18/17

الباب الرابع: الشيعة الإمامية[1], وتحت هذا الباب ثلاثة فصول

الباب الخامس: الشيعة الاثنا عشرية[2], وتحت هذا الباب فصلين

الباب السادس: تطور الغلو, وتحت هذا الباب ثلاثة فصول

الباب السابع: الإسماعيلية, وتحت هذا الباب ثمانية فصول

وعند استطلاعنا لهذا الكتاب استوقفتنا نظرية ذكرها الدكتور علي سامي النشار على لسان الكاتب الشيعي الأستاذ علي الوردي[3] في كتابه ((وعاظ السلاطين)) في أن شخصية عبد الله بن سبأ, وعلى أنه شخصية وهمية, والمفاجئة الكبرى على أن عبد الله بن سبأ كان هو عمار بن ياسر–رضي الله عنه– وأنه هو ناشر الغلو, ولقد قال ذلك الدكتور كامل مصطفى الشيبي في كتابه((الصلة بين التصوف والتشيع)) و أن الأمويين هم أطلقوا اسم عبد الله بن سبأ على عمار بن ياسر

"أود أن أنتهي من كل هذا, وقبل أن نحدد تحديداً منهجياً آراء بن سبأ يظهر في كتب أهل الستة والجماعة كما يظهر أيضاً في كتب الشيعة كشخصية تاريخية حقيقية, ولكن كاتب الشيعة الكبير المعاصر الأستاذ الدكتور علي الوردي يقدم لنا في براعة نادرة تحليلا بارعاً لقصة عبد الله بن سبأ وينتهي إلى إنكار وجود هذه الشخصية إطلاقاً ويحاول أن يثبت أن بن سبأ, هوهو عمار بن ياسر, ثم حمل

---

[1] الإمامية : هم القائلون بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي عليه السلام, نصا ظاهرا, وتعيينا صادقا, من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين, قالوا: وما كان في الدين والإسلام أمر أهم من تعيين الإمام
الملل والنحل, الشهرستاني, ج1, ص162

[2]الشيعة الاثنا عشرية:"إن الذين قطعوا بموت موسى الكاظم بن جعفر الصادق وسموا القطعية, ساقوا الإمامة بعده في أولاده, فقالوا: الإمام بعد موسى الكاظم ولده على الرضا ومشهده بطوس, ثم بعده محمد التقي الجواد أيضاً وهو في مقابر قريش ببغداد, ثم عبده علي بن محمد التقي ومشهده بقم, وبعده الحسن العسكري الزكي وبعده ابنه محمد القائم المنتظر الذي هو بسر من رأى, وهو الثاني عشر, هذا هو طريق الاثنا عشرية في زماننا"
الملل والنحل, الشهرستاني, ج1, ص169

[3]علي الوردي: هو علي عبد الجليل الوردي, ولد في بغداد عام 1913م, مفكر ومؤرخ وعالم اجتماع قدير, حاصل على دكتورا في علم الاجتماع, توفي في(13 تموز 1995م) بعد صراع مع مرض السرطان, صاحب كتاب وعاظ السلاطين
سرور ميرزا محمود, نفتقد الدكتور علي الوردي, ابرز وأشهر مفكري العراق في علم التأريخ والاجتماع, ولهذا يتوجب قراءة ما كتبه, مقال منشور على الشبكة العنكبوتية WWW.algardeniq.com:, تاريخ التصفح2020/08/16.

النواصب من أعداء البيت العلوي بن سبأ تلك الشخصية الوهمية– تلك العقائد الناشزة المنتشرة في كتب العقائد والتي لعنها أهل السنة والجماعة جميعاً, كما لعنها الشيعة الإمامية أيضاً, وكذلك فعل الدكتور كامل مصطفى الشيبي في بحثه الرائع((الصلة بين التصوف التشيع)), وقد أبرز وثائق جديدة تبين التطابق التام بين شخصيتي عبد الله بن سبأ وعمار بن ياسر, ثم إن نسب أعداء الشيعة– من الأمويين إلى شخصية بن سبأ أو بمعنى أدق شخصية بن ياسر تلك الآراء الغالية, التي لم ينطق بها أبداً

ومن المحتمل أن تكون شخصية عبد الله بن سبأ شخصية موضوعة, أو أنها إلى شخصية بن ياسر, كما فعل الأمويون بكلمة أبى تراب والترابيين, وقد كان كنية أبى تراب إحدى كنى علي, وخدع معاوية الطليق[1] والأمويون معه أهل الشام بدعواهم أنهم يحاربون أبا تراب والترابيين..."[2]

الفرع الثالث: مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي.

ولقد كان وراء هذا الكتاب جهود مضنية في استنباط المنهج العلمي الذي اخترعه علماء المسلمين واستعماله في مجال الفكر الفلسفي الإسلامي عموماً وعلم الكلام خصوصاً, كَتَبَ الدكتور علي سامي النشار هذا الكتاب في حوالي 351 صفحة, قسمه في خمسة أبواب, تحت كل باب فصول, وما يهمنا هو الباب الثاني والمعنون بـ: موقف الأصوليين من المنطق الأرسطاليسي حتى القرن الخامس, ويندرج تحت هذا الباب ثمانية فصول كانت في حوالي 80 صفحة,هنا يكشف الدكتور النشار في فصول هذا الباب النقد الصارم من علماء الكلام وعلماء أصول الفقه, للمنطق الأرسطاليسي ولفضهم إياه, وأنه كان للمسلمين منطقاً خاصاً إسلامي المنشأ والمشرب, وقبل هذا يعرض النشار موقف الأصوليين والمتكلمين من المنطق الأسطاليسي في بعض القضايا المنطقية, ومثال على ذلك في الفصل السادس وهو نقد المتكلمين لقانون الفكر الأرسطاليسي وتحديداً في قانون عدم الجمع بين النقيضين, يقول النشار:" أما قانون عدم الجمع بين النقيضين: فلا نستطيع أن نقول أنه نُقِدَ نقداً مباشراً ولكن حاول بعض المتكلمين أن يحددوا استخدامه فخرجوا في أبحاثهم عليه, أما أول صورة في الخروج على هذا القانون, فنستخلصها استخلاصاً عاماً من كلام بعض المتكلمين في باب القدرة, هل القدرة تتعلق

[1] إن لفظة الطليق كتبها علي سامي النشار, وإننا بريئان من هذا, ونترضى عليه(رضي الله عنه وأرضاه).
[2] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, ج2, ص39

بالممكن والمستحيل أم بالممكن فقط؟ يجيب هؤلاء المتكلمون بأن قدرة الله تشمل الاثنين الممكن والمستحيل, فللقدرة الإلهية أن تجمع بين الوجود والعدم وتجمع بين القدرة والعجز وتجمع بين العلم والجهل, وبهذا قضوا على قانون عدم الجمع بين النقيضين."[1] .

ونجد أيضاً أن المسلمين أنكروا قانون العلية الأرسطاليسية, منهم القرآن الكريم, المعتزلة والأشاعرة, ومثال هذا في قول النشار:" أما المعتزلة- من أمثال أبي الهذيل العلاف وأبي هاشم الجبائي غيرهما, فقد أنكروا بوضوح العلية الأرسطاليسية وتصورهم في مجال العالم الطبيعي, ولكنهم وقد نادوا بحرية الإرادة الإنسانية, وأن الإنسان هو الفاعل على الحقيقة, فلم يسيروا بتصور العلية الجديد حتى نهايته. فجاءت نتائج مذهبهم في تفسير القدرة الإلهية والعالم الطبيعي مشوهة مضطربة.

سار الأشاعرة بمباحثهم في العلية قدماً, فأنتجوا لنا نظرية العادة وجريانها على أكمل صورة لفكرة العلية الإسلامية إنما نجدها لدى مفكر الأشاعرة الكبير أبي بكر الباقلاني(المتوفى عام 403هـ)"[2]

الفرع الرابع: كتاب الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية.

يرى الدكتور علي سامي النشار أن اليهود وتفكيرهم الفلسفي عبر العصور لم يكن إلاّ تقليداً لفكر وفلسفة الحضارات التي عاشوا تحت سلطتها, وحتى الوحي المنزل عليهم- أي التوحيد- وعلى أنبيائهم لم يحافظوا على أصالته سرعان ما شوهوه بأفكار التجسيم والتشبيه

"ولقد أردنا أن نقدم في هذا الكتاب صور من تفكيرهم ولم نجد فيه أي إبداع أو خلق, كانوا دائماً ذيول لكل مجتمع عاشوا فيه وإمعات لكل جيل انتموا إليه لم يكن لهم أبداً هذا الروح الخلاق الذي ينشئ ويبدع, والفكر الأصيل مرآة الشعوب يمثل حقيقته, ولم نجد أبداً فكراً أصيلاً, إن التوحيد وهو أجل وحي من السماء إلى الأرض من الله إلى الوجود نزل عليهم كما نزل من قبلهم من الأمم ولكن

[1] مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي, علي سامي النشار, (دار النهضة العربية, 1404هـ/1984م, بيروت/ لبنان, لا.ط), ص143.

[2] مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي, علي سامي النشار, ص156.

سرعان ما شوهوه وأضفوا عليه التجسيم الغليظ والتشبيه الفج, فجعلوا الله جسما ولحما ودما بل نزلوه من السماء إلى الأرض يقتل ويقاتل"[1]

إن غاية النشار من تأليف هذا الكتاب أن يعرض للقارئ العربي نماذج من الفكر اليهودي تثبت إثباتاً حاسماً أنه لم يكن لليهود قبل الإسلام تاريخ فكري أو أصالة عقلية أو فلسفية[2].

وكان جهد الدكتور علي سامي النشار في هذا الكتاب هو دراسة لنشأة الفكر الفلسفي عند اليهود ومدى تأثره بالفكر الفلسفي الإسلامي, وهنا كانت المفاجئة, بأن اليهود كانوا يقلدون المسلمين في كل شيء حتى التقسيمات والتبويبات في مباحثهم, وحتى عن ظهور الفرق الإسلامية

"ولكنهم كبشر أصبهم البهر حين كَوَنَ الدين الجديد فلسفة بل فلسفات انتشرت في كل مكان عاشوا فيه, والمجتمع غلاب, رأى اليهود, وكانوا جزءا من هذا المجتمع, وكما قلت, آمنين في دار الإسلام أن يأخذوا بهذا الفكر

وكان على فيدا أن يضع الفكر اليهودي في النسق الآتي:

*النسق الكلامي وقد تابع فيه اليهود علماء اليهود المعتزلة أحيانا والأشاعرة أحيانا أخرى.

*النسق الصوفي وقد تابع فيه الصوفية اليهود التصوف الإسلامي متابعة تامة.

*النسق الفلسفي وينقسم لدى اليهود إلى قسمين, قسم مشائي مع صبغة أفلاطونية محدثة, وقسم مشائي خالص

ليطرح النشار كعادته سؤاله المنهجي للوصول وتوضيح فكرته, في أن اليهود مقلدون لفلسفة الإسلام تقليداً أعمى, وصل إلى أن رتبوا أقسامها على ترتيب المسلمين,يقول النشار" ألم تكن هذه هي أقسام الفلسفة الإسلامية متكاملة؟" وتابعها اليهود متابعة تكاد تكون تامة ولقد بحث فيدا بحثا مستفيضاً في شخصيات اليهودية الفلسفية وتنبه أحياناً إلى أن الفكر الإسلامي الكامل في أكثر مفكري اليهود حتى

---

[1] الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية, علي سامي النشار و د.عباس أحمد الشربيني, (منشأة المعارف, 1972م, الإسكندرية, ط1), مقدمة الطبعة الأولى.

[2] المصدر نفسه, ص1.

عصر النهضة, ولكنه لم يرد أن يعترف بهذا الأثر كاملا, وثانيا لم يتبين له أن تقسيم الفلسفة الإسلامية وهي أسبق من قيام الفلسفة اليهودية هي هي تقسيم الفلسفة اليهودية بل إن التتابع التاريخي يثبت تماما صدق قولي هذا.

ظهر المعتزلة وازدهروا وحينئذ ظهر معتزلة اليهود وقام الإمام أبو الحسن الأشعري حركته العقلية المشهورة, فظهر مفكرون يهود اعتنقوا نفس آرائه أيضاً, وتسربت آثار من فلسفة الأفلاطونية المحدثة إلى بعض مفكري الإسلام فتابعهم اليهود أيضاً وفعلوا نفس الشيء...[1]

ثم تركز جهد الدكتور علي سامي النشار بتقديم إضافة علمية لعلم الكلام في هذا الكتاب, بذكر أصول مذهب المعتزلة واعتقاداتهم في الذات الله وصفاته و نظرياتهم في تفسير الكون[2] والإنسان,وكذلك بناء لقواعد فلسفية إسلامية منافية قواعد الفلسفة اليونانية وغيرها, وكانت هذه التفسيرات والنظريات مبدئها القرآن الكريم, ونرى هذا من صفحة 64 إلى 82 في الفرع المعنون ب:(العرب)

الفرع الخامس: كتاب هيراقليطس فيلسوف التغير وأثره في الفكر الفلسفي.

كان هذا الكتاب الكبير من أوائل الكتب العربية التي تتحدث عن فلسفة هيراقليطس[3] وما مدى تأثيرها على الفلسفات الأخرى, وما يخصنا من هذا الكتاب القسم الثالث منه, حيث أن الدكتور علي سامي النشار يحاول جاهداً أن يجيب على مجموعة من الأسئلة عن تأثير فلسفة هيراقليطس في العالم الإسلامي وما مدى تأثيرها؟,وهل كان وصولها سليما واضحا, أو أنه كان مشوها مثل فلسفة أرسطو وأفلاطون؟, يقول النشار:" إن القول الشائع: إن فلسفة اليونانية عامة قد وصلت إلى الإسلاميين في صورة مشوهة: قول حقيقي, فقد شوهت صورة أرسطو بالذات, كما شوهت صورة أفلاطون...,وهنا نتساءل: هل

[1] الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية, علي سامي النشار, ص315/314.

[2] ونقصد هنا نظرية الذرية لديموقريطس والتي مفادها أن الوجود مكون من ذرات, وأن علماء الكلام المسلمون كان لهم نظرية ذرية بصبغة إسلامية, وسيكون لنا حديث عنها إنشاء الله في كتاب ديموقريطس فيلسوف الذرة, وأثره في الفكر الفلسفي حتى عصورنا الحديثة.

[3] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص200.

حدث هذا في تراث ما قبل سقراط, وهل انتقل هذا التراث سليما واضحا؟, هذا ما سنحاول أن نعرض له في الفقرات الآتية"[1].

ومثالا على ما عَرَضَهُ النشار في هذا الكتاب في مسألة التجسيم عند علماء الكلام, يقول:" وظهرت مشكلة الجسمية في العالم الإسلامي ويبدو أن أول من أعلن فكرة الجسمية في العالم الإسلامي هو الجهم بن صفوان ... ثم ظهر مقاتل بن سليمان المفسر المشهور(المتوفى عام150هـ) وأعلن جسمية الله ...., ولبث التجسيم أن أينع وازدهر, وفي أوج قوله, لدى طائفة عرفت في تاريخ الفكر الإسلامي, باسم الكرامية, نسبة إلى مؤسسها الأول محمد بن كرام(المتوفى عام255هـ), أعلن بن كرام أن الله جسم ...., أما الطريق الآخر الذي اتخذته الجسمية, وتغلغلت فيه, في محيط الإسلامي فكان خلال مدرسة هشام بن الحكم فقد أعلن هشام بن الحكم((أن الله جسم)) ....,كما أثر هشام بن الحكم في النظام ...., وهنا يقابلنا السؤال الهام: من أين استمد هشام بن الحكم فكرة الجسم والجسمية, هذه النزعة التي سادت كتاباته, ومدرسته الشيعية, تلميذه المعتزلي إبراهيم بن سيار النظام؟ ...[2].

ثم يجيب النشار عن السؤال الذي طرحه عن مسألة الجسمانية عند مفكري الإسلام ومن أين استمدوها, فيقول:" ...فسيطرت فلسفة هيراقليطس الحسية المجسمة في أصحاب الجسم الإسلامي عن طريقين إذن: طريق مباشر, وهو انتقال التراث الفلسفي قبل سقراط إليهم وتأثيره النافذ فيهم, وعن رق غير مباشر: وهو طريق الرواقية, وقد احتضنها طوائف من مفكري الإسلام, في محاولة بارعة لمحاربة أرسطو"[3].

ولقد عالج النشار مسألتين على غرار مسألة الجسمية, وهما مسألة الحركة, ومسألة النار, ولقد استدعى من النشار أن يدون هذا في حوالي50 صفحة.

---

[1] هيراقليطس فيلسوف التغير وأثره في الفكر الفلسفي, علي سامي النشار وآخرون, (دار المعارف, 1969م, لا.م, ط1), ص280/279.

[2] هيراقليطس فيلسوف التغير وأثره في الفكر الفلسفي, علي سامي النشار وآخرون, ص327/ 331

[3] المصدر نفسه, ص335

الفرع السادس: كتاب ديموقريطس فيلسوف الذرة وأثره في الفكر الإسلامي حتى عصورنا الحديثة.

وبعد استقرائنا لهذا الكتاب رأينا أن النشار جعل القسم الثالث أكبر الأقسام, والمعنون بـ:(ديموقريطس في العالم الإسلامي),حيث كان في 232صفحة من الكتاب, وهذا ما يهمنا في بحثنا, إذ جعل النشار يؤرخ لأشهر فلاسفة اليونان, وتحديداً فلاسفة ما قبل سقراط, وحياتهم وفلسفتهم ومدارسهم وما اشتهروا به من الأقوال, بدأً من طاليس ومروراً بإكسماندريس وفيثاغورس وبارمينيدس وزينون ...الخ, مع العلم أنه يوجد في طيات هذا القسم مختصر للقسم الثالث من كتاب(كتاب هيراقليطس فيلسوف التغير وأثره في الفكر الفلسفي), ثم يجعل النشار اهتمامه بالمدرسة الذرية لديموقريطس في نشأة العالم, وما مدى تأثر المفكرين المسلمين بهذه الفلسفة, بقولهم بنظرية الجزء الذي لا يتجزأ, ولكن في الأخير جعل النشار المسألة معلق, وأنها تحتاج لمزيدٍ من البحث العميق, حيث يقول:" هذه صورة من فلسفة ديموقريطس تبين بوضوح أن المذهب قد عرف في العالم الإسلامي على وجهه الصحيح. أما أثره في العالم الإسلامي, فإنه يحتاج إلى دراسة عميقة في مذهب الجزء الذي لا يتجزأ عند المعتزلة والأشاعرة لمعرف أصوله عند هؤلاء الأخيرين ومكانته في القسم الديني العام لفكرهم"[1].

الفرع السابع: قراءات في الفلسفة.

ولأسف لم نتحصل على هذا الكتاب لعدم توفره إلكترونيا- أي بصيغة PDF- , ناهيك عن عدم توفره في المكتبات, ولكن يقول أحد المعاصرين ممن اطلع على هذا الكتاب:"وقد شارك في هذا الكتاب الضخم د. محمد أبو ريان وصدر عن الدار القومية للطباعة والنشر عام 1967م حيث كتب مفكرنا القسم الأول وخصصه لعلم الكلام والتصوف وقد نشر فيه نصوصًا لابن خلدون وعلماء الكلام والتصوف وقدم لها وعلق عليها, وكتب الثاني د. أبو ريان الذي نشر نصوصًا مختارة للكندي والفارابي وابن سينا والغزالي والبغدادي والسهروردي والإشراقي وابن رشد وقدم لها وعلق عليها"[2].

---

[1] ديموقريطس فيلسوف الذرة وأثره في الفكر الإسلامي حتى عصورنا الحديثة, علي سامي النشار وآخرون, (الهيئة المصرية العامة, د.ت, الإسكندرية, لا.ط), ص490

[2] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص200

المطلب الثاني: الخدمة العلمية لعلم الكلام من عند علي سامي النشار في التحقيق.

الفرع الأول: كتاب عقائد السلف للأئمة أحمد بن حنبل والبخاري بن قتيبة وعثمان الدارمي

ولقد كان هذا الكتاب من جهود الدكتور علي سامي النشار في علم الكلام, حيث أنه يثري المكتبة الإسلامية بنشر مؤلفات لأربعة أئمة من أهل السنة, من القرن الثالث والرابع للهجرة, حاربوا البدع ونصروا عقائد السلف,انطلاقا من الوحي الشريف ثم السنة العطرة,وهم أحمد بن حنبل والبخاري وبن قتيبة والدارمي, حيث قام النشار بدراسة تحليلية لكتب الأئمة الأربعة التي ألفوها لرد على المخالفين من أهل الأهواء والبدع في العقيدة الإسلامية

أما عن مضمون الكتاب فلقد كان كالتالي:

يبدأ النشار بذكر ترجمة للمُؤلِف ثم ذكر مؤلفاته ومصنفاته ثم يبدأ بدراسة الكتاب الذي ألفه الإمام في علم الكلام دراسة تحليلية (ولقد كانت الترجمة للمؤلف الأول والثاني أي أحمد بن حنبل والبخاري فقط), ويستنبط من أقوال الأئمة واستشهادهم بالقرآن والسنة النبوية خاصة, العقائد الإسلامية الخالصة

من الأفكار والفلسفات الغربية الدخيلة, ولقد تميزت دراسة النشار في هذا الكتاب بأنه يطلع على المخطوطات لكتب الأئمة, فمثلا في كتاب البخاري خلق أفعال العباد يقول النشار"والمصنف الذي يهمنا هنا إنما هو كتابه((خلق أفعال العباد)) وقد طبع هذا الكتاب((في المطبع الأنصاري الواقع في الدهلي)) باهتمام المولودي عبد المجيد. وهو يقع من ص69-96. وذلك في سنة 1306هـ في طبعة حجرية, وهو من أهم الكتب التي وصلتنا في مجال العقائد السلفية..."[1]

ولقد كان عدد صفحات الكتاب حوالي ستمائة صفحة, وكان الحديث غالبا عن كتاب ((الرد على الجهمية)) للإمام أبي سعيد الدارمي, حيث أخذ من الكتاب ثلثيه (2/3) أي حوالي 400 صفحة.

الفرع الثاني: صون المنطق والكلام عن فنيّ المنطق والكلام للإمام جلال الدين السيوطي.

ولو كان للنشار هذا العمل العلمي الوحيد لكفاه شرفاً, بإثرائه المكتبة الإسلامية بأعظم الكتب في علم الكلام والمنطق, وقد اشترك مع تحقيقه الدكتورة سعاد علي عبد الرازق, وكتب مقدمة الطبعة الأولى الدكتور مصطفى عبد الرازق, ويليه مختصر السيوطي لكتاب نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان لابن تيمية.

الفرع الثالث: الشامل في أصول الدين لإمام الحرمين أبو المعالي الجويني.

وقبل أن يترجم النشار للشامل في أصول الدين, يفرد مقدمة عريضة طويلة بعد التصدير مباشرة تناهز 45 صفحة, إذ نلاحظ فيها مقتطفات من كتابه (نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام-الجزء الأول-), وذلك بذكره الباب الثالث وبفصليه من هذا الأخير, وهو **البواكير الأولى للحركة العقلية الإسلامية, فصل الفقهاء وعقائدهم الكلامية وفصل في بن كلاب ومدرسته**, ثم يذكر ترجمة للإمام أبا الحسن

[1] عقائد السلف للأئمة أحمد بن حنبل والبخاري وابن تيمية وعثمان الدارمي, علي سامي النشار ود.عمار طالبي, (منشأة المعارف, 1971م, الإسكندرية, لا.ط), ص30

الأشعري وبعض آرائه الكلامية وأدلتها, ثم يعرض ترجمة لإمام الحرمين أبو المعالي الجويني, ثم بعد ذلك شرع في تقديم المخطوط(أي الشامل في أصول الدين), والتحقيق له.

وقد حضي الكتاب بالثناء من قبل النشار, إذ يقول فيه:" ...إذ يعد بحق دائرة معارف كبرى, طرق فيها الجويني شتى فروع العلم والمعرفة[1].

وتقسيم الجزء الأول من كتاب الشامل يضم ثلاث كتب رئيسية, وهي على الترتيب الآتي, كتاب النظر, وكتاب التوحيد, , وكتاب العلل[2].

الفرع الرابع: الإفحام لأفئدة الباطنية الطِغام للإمام يحيى بن حمزة العلوي.

ولأسف لم نتحصل على هذا الكتاب لعدم توفره إلكترونيا- أي بصيغة PDF- , ناهيك عن عدم توفره في المكتبات, مع العلم أنه حققه بالاشتراك مع د.فيصل بدير عون[3].

الفرع الخامس: فرق وطبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار الهمذاني.

وللأسف لم نحصل على هذا الكتاب للأسباب السالف ذكرها, ولقد قال في هذا الكتاب ممن تحصل عليه" فرق وطبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار الهمذاني المنسوب خطأ لابن المرتضى, حققه بالاشتراك مع عصام الدين محمد علي واشتمل على دراسة الفلسفة المعتزلة وفرقها المختلفة"[4].

---

[1] الشامل في أصول الدين, أبو المعالي الجويني, تحقيق د.علي سامي النشار وآخرون, (منشأة المعارف, 1969م, الإسكندرية, لا.ط), ص79.

[2] المصدر نفسه, ص80/79.

[3] رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, ص201.

[4] المصدر نفسه, ص201.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات, وبمنّه, وضله تتنزّل البركات, الصّلاة والسّلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فقد منَّ الله علينا بإتمام هذا البحث, وبهذا ينتهي ما يسّرَ الله جمعَه, وعرضَه, بعدما قضينا مدّة في هذا البحث, حاولنا من خلالها معرفة شخصيّة المفكر علي سامي النشار وأثره في خدمة علم الكلام, ولقد كانت رحلةً شاقّةً, لكنها شيّقة, كما كانت نافعة ومفيدة, ولا ندّي في بحثنا هذا الكمال أو الإحاطة, ولكن يكفينا أننا بذلنا فيه جهدنا, فإن أصبنا فمن الله وحده, وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

ومن خلال هذا البحث, توصّلنا إلى عدّة نتائج, مجملها في الآتي:

1. علي سامي النشار هو المفكر الباحث الكلامي الإسلامي, له مكانة مرموقة بين أقرانه, تتضح من خلال مصنفاته وتحقيقاته المختلفة الكثيرة, فلقد اشتغل بالتدريس في مجال الفلسفة في العواصم العربية, فكان أسْتاذَ أسَاتِذَةِ فلسفة في زمانه.
2. كان النشار أبرز تلاميذ الشيخ مصطفى عبد الرازق, حيث أنه أكمل بعض الأعمال الشيخ, مثل: تحقيق كتاب(صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام), وكان حامل لواء فكر الشيخ من بعده, في أن للمسلمين فلسفةً ومنهجاً خاصاً, منبثقاً عن القرآن والسنة.
3. كان النشار شافعي المذهب أشعري المعتقد, بل حامل لواء المذهب الأشعري في العصر الحديث, ومن كثرة الدفاع عن المذهب الأشعري, حتى لقب بـ(رئيس الأشاعرة في العصر الحديث), ويرى أن العقلية الأشعرية, آخر ما وصل إليه العقل المسلم.
4. كان منهج النشار في الكتابة منهج جميع مؤرخي الفلسفة, وهو استعماله للمنهج الاسترادادي, يدخل تحت هذا المنهج عمليتان هي (التحليل والتركيب).
5. يصنفه النشار علم الكلام بأنه أول العلوم الفلسفية الإسلامية أصالةً, النابع من تفكير قواعده القرآن والسنة.

6. لقد تميز النشار أيضاً, بأنه ينطلق من البواكير الأولى في التأثيل لكل حدث فلسفي.
7. تمثلت جهود علي سامي النشار في إثرائه لعلم الكلام, في مصنفاته, والكتب التي حققها, حيث كانت أغلب كتبه تتحدث عن الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام.
8. يعتبر علي سامي النشار من المؤرخين لعلم الكلام, حيث أرخ لكثير من الفرق علم الكلام ومؤسسيها, وعلمائها ...الخ.
9. كانت دعوى النشار في دراسته لعلم الكلام, دعوة تجديد, أي مراجعة القديم مراجعة دقيقة, والتمسك بمسائله الكلية الأصيلة, ثم بعثها في حُلَةٍ جديدة, مواكبة لكل مستجدات والتحديات التي تطرأ على الفكر الإسلامي و العقيدة, أمام هجمات المستشرقين وأذنابهم.
10. رؤية علي سامي النشار في أن منشأ كل الفرق الكلامية الإسلامية طبعاً, كان منبتها مدرسة المدينة, مدرسة محمد بن الحنفية رضي الله عنه, ولقد سماها مدرسة المكتب.
11. يستنبط علي سامي النشار أن فرقة أهل السنة والجماعة لم تكن محصورة في فرقة معينة وفي زمن معين في مكان معين, بل أنها موجودة منذ نشأة الإسلام تحارب كل معتدٍ على عليه وعلى أفكاره الأصيلة المستخلصة من الوحي الشريف
12. يتميز النشار في أغلب الأحيان, عندما يريد أن يوضح فكرة, يبدأ كلامه بسؤال منهجي عن الفكرة أو موضوع.
13. تبيّن لنا من خلال البحث أن لنشار, رؤية في أن للمسلمين فلسفة أصيلة, تمثل في(علم الكلام, وأصول الفقه, والتصوف الإسلامي, وفلسفة النحو, وعلم الاجتماع أو فلسفة السياسة أو فلسفة التاريخ, والفلسفة الإسلامية).
14. بعد استقرائنا لكتب النشار لاحظنا تميز أسلوبه في الكتابة, بالتجديد, والأصالة, والسهولة, والشمول, والغزارة العلمية.

15. لقد كان لسان النشار سليطاً على بعض الصحابة رضوان الله عليهم, ولقد رد عليه الدكتور محمد بن سعيد القحطاني في كتابه, الإعلام بنقد كتاب نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام.

التوصيات:

1. إن كتب علي سامي النشار تصلح أن تدرس في جامعاتنا, لما لها من صلة مباشرة بما هو مقرر علينا في رزنامة التدريس.
2. إن تراث النشار يحتاج إلى خدمة أهل العلم وطلابه, وذلك لأّنّ الكثير منه لا يزال يحتاج إلى دراسة علمية رصينة, تليق بمكانة هذا المفكر وعلمه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين, وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين.

1- فهرس المصادر والمراجع

2- فهرس الموضوعات

فهرس المصادر والمراجع

أولا: فهرس المصادر

1. القرآن الكريم

2. بدائع السِلْكِ في طبائع المِلْكِ, أبو عبد الله بن الأزرق, تحقيق وتعليق: علي سامي النشّار, (دار السلام, (1429هـ/2008م) القاهرة, ط1),ج2.
3. الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية, محمد عابد الجابري, (مركز دراسات الوحدة العربية, دار الطليعة, 1982م, بيروت لبنان, ط1).
4. ديموقريطس فيلسوف الذرة وأثره في الفكر الإسلامي حتى عصورنا الحديثة, علي سامي النشار وآخرون, (الهيئة المصرية العامة, د.ت, الإسكندرية, لا.ط).
5. السببية بين العقل والوجود في الفكر الإسلامي, د.أكرم جمعة الخفاجي, (مركز معرف الإنسان, (1440هـ/2019م), عمان, الأردن, ط1).
6. الشامل في أصول الدين, أبو المعالي الجويني, تحقيق د.علي سامي النشار وآخرون, (منشأة المعارف, 1969م, الإسكندرية, لا.ط).
7. شذرات الذهب في أخبار من ذهب, عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي, أبو الفلاح (ت1089هـ), تحقيق: محمود أرنؤوط, دار بن كثير, (1406هـ/1986م), دمشق, ط1, ج1.
8. صون المنطق والكلام عن في المنطق والكلام, جلال الدين السيوطي, تحقيق: علي سامي النشار وسعاد علي عبد الرازق, (سلسلة إحياء التراث الإسلامي, د.ت, لا.م, لا.ط), ج1.
9. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بمقدمة بن خلدون, تأليف ولي الدين عبد الرحمان بن محمد بن خلدون, تحقيق: عبد الله محمد الدرويش, (دار البلخي, 1425هـ- 2004م, دمشق, الطبعة الأولى), الجزء2.
10. عقائد السلف للأئمة أحمد بن حنبل والبخاري وابن تيمية وعثمان الدارمي, علي سامي النشار ود.عمار طالبي, (منشأة المعارف, 1971م, الإسكندرية, لا.ط).
11. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية, عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني, أو منصور(ت429هـ), دار النشر:الآفاق الجديدة, بيروت, سنة النشر1977:م, ج1.

12. الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية, علي سامي النشار و د.عباس أحمد الشربيني, (منشأة المعارف, 1972م, الإسكندرية, ط1).
13. المعجم الوسيط, شعبان عبد العاطي عطية وآخرون, مجمع اللغة العربية, (مكتبة الشروق الدولية, (1425هـ/2004م),مصر, ط4).
14. الملل والنحل, أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني(ت548هـ), مؤسسة الحلبي, ج1.
15. من زاوية فلسفية, زكي نجيب محمود, (دار الشروق, 1993م/1414هـ), القاهرة/ بيروت, 4).
16. مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي, علي سامي النشار, (دار النهضة العربية, 1404هـ/1984م, بيروت/ لبنان, لا.ط).
17. المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال, أبو حامد محمد الغزالي, حققه وقدم له الدكتور جميل صليبا والدكتور كامل عياد, (دار الأندلس, 1967م, بيروت, ط7).
18. المواقف في علم الكلام, عبد الرحمان بن أحمد الإيجي, (عالم الكتب, د.ت, بيروت, لا.ط).
19. الموسوعة الصوفية, عبد المنعم الحنفي, (مكتبة مدبولى, 2006م, القاهرة, ط5).
20. موسوعة المستشرقين, عبد الرحمان بدوي,(دار العلم للملايين, 1993م, بيروت/ لبنان, الطبعة الثالثة).
21. موسوعة لالاند الفلسفية, أندريه لالاند, تعريب: خليل أحمد خليل وإشراف: أحمد عويدات, (منشورات عويدات, 2001م, بيروت- باريس, ط2), ج1.
22. نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (الزهد والتصوف في القرنين الأول والثاني الهجريين), علي سامي النشار, (دار المعارف, د.ت, القاهرة, ط8), ج3.
23. نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, (دار المعارف, د.ت, القاهرة, ط9) ,ج1.
24. نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام, علي سامي النشار, (دار المعارف, د.ت, القاهرة, ط8), ج2.
25. هيراقليطس فيلسوف التغير وأثره في الفكر الفلسفي, علي سامي النشار وآخرون, (دار المعارف, 1969م, لا.م, ط1).

ثانيا: فهرس المراجع

1. الأعلام, خير الدين الزركلي, (درا العلم للملايين, 2002م, لا.م, ط15), ج4.
2. البهائية, أ.د طلعت زهران السكندري, (لا.ن, د.ت, لا.م, لا.ط).
3. التأثيل في فكر طه عبد الرحمان, رسالة ماستر, إعداد الطالبة : دري سمية, تحت إشراف: د.مقورة جلول, جامعة محمد بوضياف المسيلة, الجزائر, السنة الجامعية2017/2016.
4. رواد التجديد في الفلسفة المصرية المعاصرة في القرن العشرين, مصطفى النشار, (نيو بوك,2017م, لا.م, لا.ط).
5. سلسلة أهم الكتب التي أثرت في فكر الأمة في القرنين التاسع عشر والعشرين(الرابع عشر والخامس عشر للهجرة) المحور الثالث: قضايا فلسفية, إشراف أ. د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان وآخرون, مراجعة أ. د. زكريا سليمان بيومي وآخرون, (الكلمة مع المعهد العالي للفكر الإسلامي, (1438هـ /2017م لا.م,, ط1).
6. المسْتدْرك على تتمة الأعْلَام للزركلي, محمد خير رمضان يوسف, (دار بن حزم, (1466هـ/ 2002م), لبنان- بيروت, ط1), المستدرك الثاني.
7. منهج دراسة الفلسفة الإسلامية عند عبد الرحمان بدوي-دراسة تحليلية نقدية مقارنة-, رسالة ماجستير, إعداد الطالب: حمزة قاضي, إشراف: أ. د.عمار طالبي, جامعة الجزائر1, السنة الجامعية: 2011/2010م.

ثالثا: المراجع الإلكترونية والبرمجيات

1. الدكتور سعيد السلماني, الدين بين نظريتين: التطورية والمؤلهة قراءة في عمل الدكتور: علي سامي النشار, مقال منشور على الشبكة العنكبوتية https://Philoethik.blogspot.com, تاريخ التصفح2020/8/23.
2. سرور ميرزا محمود, نفتقد الدكتور علي الوردي, ابرز وأشهر مفكري العراق ي علم التأريخ والاجتماع, ولهذا يتوجب قراءة ما كتبه, مقال منشور على الشبكة العنكبوتية WWW.algardeniq.com:, تاريخ التصفح2020/08/16.
3. محمد عابد الجابري.. سيرة مفكر، موقع الجزيرة على الإنترنت، https://www.aljazeera.net، تاريخ التصفح2020/08/23
4. موقع الإنترانت: https://ar.m.wikipedia.org/wiki/ : علي سامي النشار, تاريخ التصفح: 2020/8/29

فهرس الموضوعات

البسملة .	
الإهداء.	
الشكر.	
ملخص البحث.	
قائمة الرموز والإشارات المستخدمة في البحث.	
مقـــــدمـــــة.	**أ**
المبحث الأول: ترجمة علي سامي النشار.	**8**
المطلب الأول: حياته وآثاره .	**8**
المطلب الثاني:حياته الفكرية.	**28**
المبحث الثاني: مفهوم الدرس الكلامي.	**32**
المطلب الأول:تعريف علم الكلام لغة واصطلاحا.	**32**
المطلب الثاني: مفهوم علم الكلام عند علي سامي النشار.	**34**
المبحث الثالث: الخدمة العلمية لعلم الكلام من عند علي سامي النشار.	**39**
المطلب الثاني: الخدمة العلمية لعلم الكلام من عند علي سامي النشار في التحقيق.	**62**
خاتمة.	**66**
فهرس المصادر والمراجع.	**70**
فهرس الموضوعات .	**73**